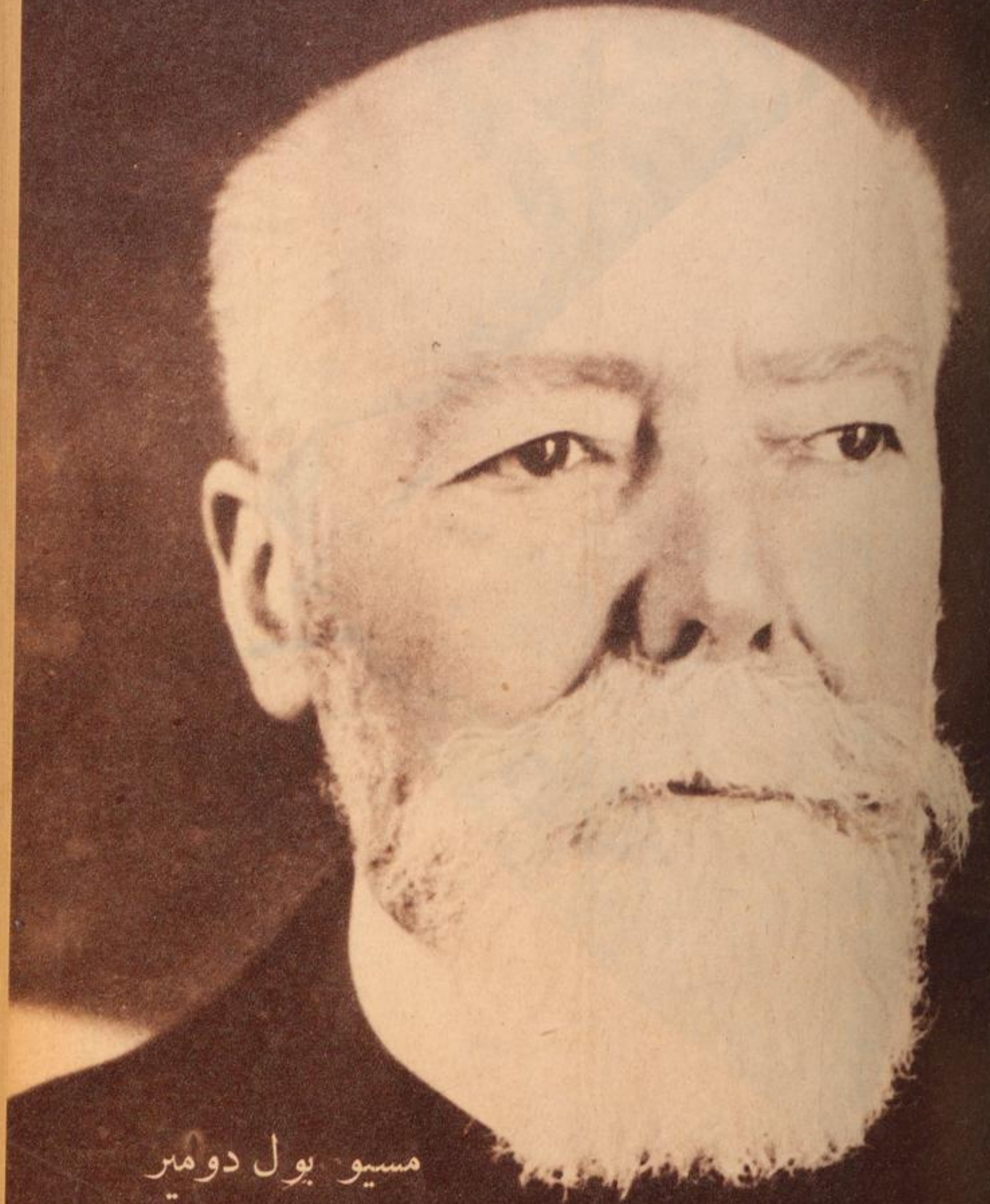
كل شيء والعالم

العدد ٣٤٠ – ٤٨ صفحة – ١٠ مليمات

السبت ١٤ مايو ١٩٣٢ – ٨ محرم ١٣٥٠

KOL-SHEI, No. 340 - Cairo 14 May 1932



مسيو بول دومير

رئيس الجمهورية الفرنسية

[اقرأ مقالا عن «الاغتيالات السياسية»
في هذا العدد]

سباق الزوارق الشراعية

مهما اخترع من الموتورات ومهما تقدمت صناعة السفن فلا يزال للسفن والزوارق الشراعيـة مكانتها وجمالها ، ولا تزال المسابقات بين الزوارق الشراعية تقام في كل ناحية وتجذب آلاف المتفرجين . وتمثل هذه الصورة منظراً من سباق بين تلك الزوارق اقيم في ميناء سيدني باستراليا وفيه ظهرت طرز مختلفة منها وسارت باسم الله مجراها تدفعها الرياح وهي منتفخة الشراع

كلمات المحرر

قد يكون التعليم السطحي شراً من الجهل . فقد تستطيع اخضاع الجاهل غير المتعلم وتستبقيه تحت سلطانك . وأما نصف المتعلم فيزعم انه يعرف علوم الأولين والآخرين وان في وسعه ان يتحكم في شؤون العالم . وقد كان التعليم السطحي سبباً من أسباب سقوط روما . فانه لما بدأ شبابها يتعلمون ونالوا يسيراً من التحصيل زعموا انهم يجب ان يتولوا شؤون الدولة دون غيرهم . وكثرت شكاواهم واشتد تذمرهم فكان ذلك سبباً من أسباب هلاكهم وذهاب عزهم

فالتعليم السطحي اذن شؤم على الامة وقد يكون الجهل خيراً منه . وكل تعليم لا يطبق فيه العلم على العمل لا يمكن ان تكون له قيمة تذكر . نعم ان نشر العلم لا يتم إلا بالتدريج ولكن الوقوف عند السطحي منه لا يمكن ان تكون له أية قيمة على الاطلاق

* * *

يذكر كاتب هذه السطور انه رأى مرة في أحد متاحف لندن صورة تمثل ولداً صغيراً في فمه قصبة تشبه « البيبة » ، وهو ينفخ بها في رغوة الصابون كما يفعل الصغار في مدارس رياض الاطفال . فتتصاعد من تلك الرغوة فقاقيع في الهواء لا تلبث ان ترتفع قليلا حتى تنفجر والولد ينظر اليها في شيء من الحزن اذ يأسف لانفجارها ويبدو على وجهه ما يشبه الهلع

وهذه الصورة من صنع رسام ماهر وهي درس بليغ للذين تهمهم شؤون الدنيا الفانية وحطامها . وفي الواقع ان الانسان يجعل لأتفه الاشياء في هذه الحياة قيمة ويحزن كما يحزن الطفل اذا فقد أقل تلك الاشياء شأناً . ولو عقل لعلم ان أبقى ما في الحياة هو الاعمال الصالحة ، وان الانسان قد يفقد كل شيء في الحياة ولكنه لا يفقد شيئاً إذا بقي اسمه العاطر وذكره الطيب .

* * *

كانت المباريات قديماً تتناول الالعاب الرياضية والامور الخطيرة . وأما اليوم فقد أصبحت تتناول أحقر الاشياء وأتفهها . فهنالك مباريات في أنواع سخيفة من الرقص ، وفي تسلق المداخن ، وفي الجلد على البقاء على سطوح المنازل ، وفي الجلد على ركوب الحمير ، وفي التنفس ، وفي نفخ الأوداج ، وفي حول العينين ، وفي النهم ، إلى غير ذلك من الامور التي لا تشرف الانسان ولو كان بطل الابطال فيها . ولعمر الحق إن أمثال هذه المباريات انما هي دليل على سخف وانحطاط في القوى العقلية ، ولنفرض جدلا أن زيداً استطاع أن ينفخ أوداجه أكثر مما يستطيع عمرو ، فأي فضل لزيد وأية مفخرة له من ذلك التفوق ؟ وأية بطولة يطمع فيها إذا استطاع أن يقف عن التنفس أكثر مما يستطيعه أي إنسان غيره ؟

وبعد ذلك يقولون إننا في عصر المدنية والعلم

* * *

وقع في الاسبوع الماضي حادثان اجراميان كبيران أحدهما اغتيال رئيس جمهورية فرنسا ، والثاني محاولة اغتيال حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية ونفر من اصحابه . وأمثال هذه الجرائم كثيرة الشيوع وهي دليل على ماقد صار للافكار الثورية من التأثير في عقول الاغرار الذين يستطاع استفزاز عواطفهم بأتفه الأقوال . وقد كثر المتطرفون بعد الحرب العظمى الماضية كثرة تدعو إلى الروية وإعمال الفكرة ، وصارت احدث موضة عند نفر من الشبان المتعلمين تعلماً سطحياً أن ينشروا تعاليم الاشتراكية المتطرفة ويحاولوا تقويض النظام العمراني الحاضر . وهم إذ يفعلون ذلك انما يهدمون قصراً فخماً لكي يقيموا على أنقاضه كوخاً حقيراً . ومن دواعي الأسف أنه يصعب ردعهم عن غيهم ولو أدى بهم ذلك الى الهلاك

المحرر

الاغتيالات السياسية

في أوربا وأمريكا ومصر

(بمناسبة اغتيال المسيو بول دومير في الاسبوع الماضي)

في السادس من شهر مايو الحالي كان المسيو دومير رئيس الجمهورية الفرنسية يزور معرض الكتب التي ألفها قدماء المحاربين الفرنسيين فطاف باحدى القاعات وسار الى قاعة أخرى في المعرض ووقف يتأمل محتوياتها ومن حوله عدد كبير من أقطاب الفرنسيين

وشق الصفوف في هذه اللحظة رجل روسي فاطلق الرصاص على الرئيس وأصابه اصابات خطيرة نقل على اثرها إلى المستشفى وهو في غيبوبة وذهول

وأفاق المسيو دومير من غيبوبته فدهش إذ رأى انه مسجى في فراش المستشفى ومن حوله الاطباء و الممرضون ثم عاد فتذكر ما وقع له وكيف أصيب برصاص ذلك المعتدي فقال :

« ولكنني لم أوذ أحداً ..! »

وراح في غيبوبة طويلة خالطتها حشرجة الموت ومات بعد ساعات من ذلك الحادث الفظيع . .

وكان قاتله روسياً يدعى الدكتور جورجولوف . .

■

على ان المسيو بول دومير ليس أول رئيس من رؤساء الجمهورية الفرنسية الذين امتدت اليهم يد الاغتيال . فقد قتل قبله الرئيس كارنو في يونيو سنة ١٨٩٤

وقد خلف كارنو الرئيس جريفي وتربع في مكانه سنة ١٨٨٧ . وكانت البلاد حينذاك في حالة من الهياج والاضطراب تمكن كارنو من اخمادها واعادة الطمأنينة إلى النفوس.

وكان كارنو رجل مروءة وصراحة ونزاهة يحب بلاده حباً جماً فما لبث أن تآلفت القلوب حوله وكسب عطف مواطنيه وحبهم البالغ

ودعي الرئيس إلى حفلات معرض ليون في ٢٤ يونيه سنة ١٨٩٤ وانه ليسير في وسط مظاهر رائعة من الحفاوة والترحاب ، وبين أنحاء المعرض الكبير الزاهر اذ انقضت على رأسه ضربة عنيفة من يد فوضوي ايطالي يدعى سانتا كازريو

وكانت ضربة قاتلة راح الرئيس الشهم ضحية لها. واحتفلت فرنسا بتشييع جنازته احتفالا مهيباً في ٢ يوليو من نفس السنة ، ودفن كارنو في البانتيون مثوى رجال فرنسا العظماء ورافعي لواء مجدها العتيد

ومما يروى عن الرئيس كارنو انه لما استفاق من غشيته وقارب الوفاة رجا ان يصفح عن قاتله الاثيم ..!

■

وبعد بضع سنين من هذا الحادث اعتدى ايطالي يدعى جيتانو بريش على حياة الملك امبرتو الاول ملك ايطاليا حينما كان مقيما في مدينة مونزا الايطالية

وكان الملك امبرتو قد لقي في اوائل حكمه الملكي الاستبدادي مشاكل عديدة انتهت بأن منح بلاده الدستور والحكومة النيابية

وقيل حينذاك إن الملك انما تنازل عن حقوقه المطلقة مضطراً وانه يضمر العداء للنظام الديموقراطي

واراد امبرتو ان يوسع نفوذ بلاده في الخارج ، فكانت الحملة الاستعمارية
في اريتريا بافريقيا ولم تكن عا...
مات فيها الكثيرون وانفقت فيها
اموال طائلة

وكانت نتيجة الاسراف في ...
هذه الحملة أن أرهق الأهلون ...
وان ساءت الاحوال الاقتصادية ...
واضطربت شئونها المالية و...
الايطاليين وسادت الفوضى في ...
الجزعة من سوء المصير

وامتدت يد جيتانو الى حيا...
فانتزعها زاعماً انه بذلك يرفع ...
كاهل وطنه .

ومما يذكر في صدد هذا الملك ...
قبل هذا الاعتداء من اعتداءين ...
دبرا لاغتياله الاول في سنة ١٨٧٨
في سنة ١٨٩٧

■

وأسبق من هذه الحوادث ...
اغتيال ابراهام لنكولن رئيس
الولايات المتحدة الامريكية الذي ...
الرصاص في ١٤ ابريل سنة ١٨٦٥
متأثراً بجراحه الثخينة في ١٥ ...
نفس السنة

انتخب ابراهام لنكولن ر...
الولايات المتحدة الامريكية ...
وحدثت بعد ذلك المنازعات الاهلية ...
في صدد العبيد والاسترقاق الذي ...
في الولايات الجنوبية من امريكا

وأصدر الرئيس لنكولن ...
العبيد في سنة ١٨٦٢ . فكان
الاعلان سبباً في حرب أهلية ...
أوارها بين ولايات الشمال التي ...
تحريم الرق وتناصر لنكولن في ...
وولايات الجنوب التي كانت ...
مادية كبيرة من جراء تحرير العبيد

وتم النصر لابراهام لنكولن ...
كفاح استمر بضع سنوات ، و...
وسرى قانون تحرير العبيد وعقد...
والصلح

وأعيد انتخاب لنكولن لرياسة جمهورية الولايات المتحدة في ٤ مارس سنة ١٨٦٥ فكان ذلك تقديرا بليغا لجهوده الطيبة وكفاحه الشريف

ودعي الرئيس لنكولن الى حفلة اقيمت في مسرح فورد بواشنطون وبرح مكانه في الشرفة المخصصة له في فترة ما بين فصول الرواية التي كان يشهدها وقام يلقي خطبة بليغة على المجتمعين في ذلك المسرح

ودوى المكان بتصفيق الاستحسان وانحنى الرجل يشكر مواطنيه ثم صعد الى الشرفة ليشاهد بقية فصول الرواية

وما كاد يهبط في كرسيه حتى فتح باب الشرفة فجأة وامتدت يد تحمل مسدسا وانطلقت منه النار عن كثب الى صدر الرئيس المحبوب . وأصيب لنكولن بجراح ثخينة مات متأثرا بها في اليوم التالي . وكان قاتله أمريكيا يدعى جون ويلكس بوث

■

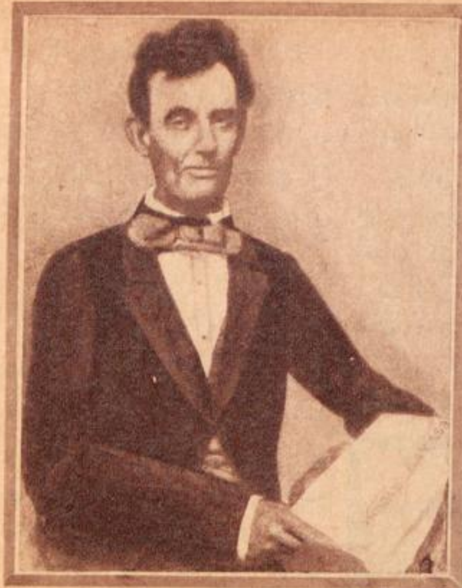
ولعل فاجعة سراجيفو هي أشد فواجع الاعتداءات السياسية التي وقعت في العصر الحديث فان أذاها لم يقف عند حد ازهاق روحين بريئتين بل كان ذريعة الى حرب عالمية ضروس سفكت فيها دماء الملايين من بني البشر ..

كان ذلك في يونيو سنة ١٩١٤ وكان ولي عهد النمسا يزور بلاد الصرب - تلك البلاد التي كان يروج بعض أهليها دعوة واسعة ضد النمسا ويبثون في صدور الشباب روح الكراهية للنمسويين

هبط الارشيدوق فرنسوا فرديناند ولي عهد النمسا بلاد الصرب في زيارة تصحبه خلالها زوجته وبعض رجال حاشيته وبطانته . وقد قصدوا بلدة سراجيفو فأقاموا فيها ليلة وخرجوا في اليوم التالي وهو الثامن والعشرين من يونيو سنة ١٩١٤ ليقوم الامير وزوجته بزيارة رسمية لدار بلدية سراجيفو

وجلس الامير وزوجته في صدر المركبة وجلس امامهما الجنرال بوتريك حاكم المدينة ، ووقف الكونت هارش على سلم السيارة زيادة في الاهتمام بحراسة الامير

وأنشأ الامير وزوجته يتضاحكان لهذه الحيطة الشديدة في الحراسة الى ان قطع عليهما المزاح دوي قنبلة القيت على مركبتهما ولكنها لم تنفجر الا بعد ان كانت السيارة قد ابتعدت عن مكان الخطر



براهام لنكولن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاسبق وقد اغتاله جون بوت في سنة ١٨٦٥



امبرتو الاول ملك ايطاليا السابق الذي قتله جنانو الايطالي



سادي كارنو رئيس الجمهورية الفرنسية الاسبق وقد قتله فوضوي ايطالي سنة ١٨٩٤

وسلمت حياة الارشيدوق ومن معه فلم يصب أحد منهم بأذى ولكن رجلين من الحاشية أصيبا بشظايا القنبلة كما أصيب ستة من المشاهدين لموكب الامير

وزار الأمير وزوجته دار البلدية ثم عادا في سيارتهما مخترقين شارع « كيزر فرتز » فما كادت المركبة تقطع بضع خطوات في هذا الشارع حتى شق صفوف المتجمهرين لتحية الأمير فتى في مقتبل العمر دنا من المركبة وفي يده مسدس اطلق منه رصاصتين أصابت احداهما رقبة ولي عهد النمسا واصابت الثانية أمعاء قرينته

وظن الجنرال بوتريك والكونت هارش أن الرصاصتين قد ذهبتا هباء ولم يصب الأمير ولا زوجته بأي أذى لانهما لم يسمعا صوت أنين أو تألم ينبعث من الأميرين

وفي الحق أن الأمير وزوجته لم ينبسا ببنت شفة لان الرصاص أصاب في كل منهما مقتلا وأودى بحياتهما على الفور

ووصل خبر الاعتداء إلى أمبراطور

اتهما في ايشل فوقع عليه وقعاً شديداً واهتزت ارجاء العالم باخبار هذه المأساة

ولم تمض بضعة أسابيع على هـذا الحادث حتى اندلعت أول شرارة للحرب العظمى وكانت شرارة رهيبة أشعلت ناراً وأتوناً متأججاً تناول اوربا وامتد منها الى ما وراء البحار

■

ولم تسلم مصر من تيار الاغتيال السياسى فقد وقعت فيها حوادث عديدة في غضون سنة ١٩٢٢. وكان جلها موجها الى الأجانب من الانجليز خاصة بسبب النفـور السياسي الذي كان قائماً حينـذاك . وكانت خاتمـة الاعتداءات السياسية على الانجليز مقتـل المأسوف عليـه السر لي ستاك باشا سر دار الجيش المصري وحاكم السـودان العام . .

كانت الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٤ فقام السر لي ستاك باشا من مكتبه بوزارة الحربية في القاهرة وركب سيارته يصحبه ياوره الخاص الكابتن كامبل

ولما بلغت السيارة نهاية شارع الطرقة الغربي وهمت بعبور خط الـترام صادف مرور احدى مركبات الترام في تلك اللحظة فاوقف السائق السيارة الى أن يمر الترام

وخرج في هذه اللحظة سبعة أشخاص في ملابس الافندية كانوا مختبئين في ركن من الشارع ورفعوا أيديهم تحمل المسدسات يقـذفون من فوهاتها سيلا منهمراً من الرصاص يصوبونه على سيارة السردار



المرحوم بطرس باشا غالي وقد اغتـاله ابراهيم الورداني في ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠

وأصيب السر لي ستاك باشـا بثلاث رصاصات في بطنه ورجله ويده ، وأصيب ياوره الكابتن كامبل برصاصة في صدره ، كما أصيب السائق برصاصة في فخذه

وأطلق السائق عنان السيارة متجهاً بها الى دار المندوب السامي . أما المعتدون فقد أسرعوا الى سيارة كانت تنتظرهم في شارع قريب وثبوا اليها فانطلقت بهم في سرعة هائلة واختفت بهم عن الانظار

ومات السردار في منتصف الليل متأثراً بالجراح الثخينة التي أصيب بها



السر لي ستاك باشا الذي قتل في القاهرة يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٤

وكان اليوم التالي من أشأم الأيام التى مرت على مصر في عهدها الأخير اذ ذهب اللورد اللنبي المندوب السامي الى دار رياسة الوزارة المصريـة في كوكبة من الفرسان الانجليز وسلم الى سعد باشا الانذار البريطاني المشؤوم الذي تضمن اتهاما شنيعاً، وتهديداً قاسياً ، وفرض على مصر غرامـة فادحة مقدارها نصف مليون جنيه ، وأن تسحب جنودها وضباطها البواسل من السودان ، وأن وأن الى آخر مايعرفه القراء من املاء القوي على الضعيف . .

وقدمت قطع من الاسطول البريطانى الى مياه الاسكندرية واحتل الانجليز جمرك الاسكندرية وأنشأوا يطوفون بمعـدات الحرب والارهاب في شوارع القاهرة وانحاء مصر . واستقالت الوزارة ... سنة ١٩٢٤ وقد أعلنت عن مكافأة لمن يرشد الى القتلة

وتمـكن رجل يدعى ... من الارشاد إلى مرتكبي الحادث ... أن أوقعهم في أيدي البوليس ... المحاكمة وقضى عليهم بالاعدام ... عبد الفتاح عنايت - عبد الحميد ... شفيق منصور - محمود اسماعيل ... راشد - ابراهيم موسى - على ابراهيم ... راغب حسن

■

على أن اول حادث اغتيال سياسي ... في القاهرة من هذا النوع هو ... عطوفة بطرس غالى باشا

كان ذلك في ٢٠ فبراير ...

وكان بطرس باشا قدم بالخروج ... وزارته فنزل معه المرحومون ... وثروت باشا وأحمد فتحي زغلول ...

وودع ثروت باشا وزغلول ... الوزارة بطرس باشا وعادا ... رأس سلم الوزارة وبقي في ... باشا إلى اسفل السلم ثم اتجه ...

وتقدم بطرس باشا صوب ... كانت تنتظره لتقله الى داره ... من الخفاء شاب يحمل مسدساً ... رصاصتين أصابت الأولى بطرس ... خاصرته والثانية في صدره ... مصدر الرصاص فاطلق عليه ... رصاصات اخرى

وأسرع الحجاب والسعاة ... ينزعون من يده المسدس وهو ... لا يبدى مقاومة أو يحاول ... بطرس باشا الى أحد المستشفيات ... على الجاني وسيق الى احدى ... الوزارة . وكان أول ما قاله ... سبب اعتدائه على رئيس الوزارة ... « لانه خائن للوطن »

(البقية على صفحة ٣٦)

الرسائل الضائعة

تأليف الاستاذ سامي الجريديني

قبل أن يصدر الاستاذ سامي الجريديني هذا الكتاب أتيح لنا ان نتتبع ما احتوى عليه من هذه الرسائل على صفحات الهلال وكنا نقرأ هذه الرسائل واحدة بعد الأخرى في كثير من اللذة والامتاع ، ولا ننتهي من رسالة حتى نكون قد ملكنا الشوق الى الاطلاع على الرسالة التالية . وهكذا دواليك . ولكن الاستاذ سامي الجريديني كان ماهراً في الاغراء والتشويق وكان كالمطرب أو الموسيقى يتعزز ويزيد الناس الحاحاً عليه . فينشر رسالة ، ويمضي الشهر ويكون القراء قد تلهفوا إلى الاطلاع على مجلة الهلال واشتاقوا إلى استيعاب رسالته الثانية . فاذا هو يؤجلها إلى الشهر الذى يليه أو الشهر الثالث أو الرابع ، حتى يشتاق القراء شوقاً ما بعده شوق . ثم يفاجئهم بالرسالة الأخرى ، فتكون لهم من ذلك لذتان : لذة المفاجأة السارة ، ولذة الاطلاع على رسالة أدبية اجتماعية لها قيمتها ولها مكانتها التي نعرفها بعد

وكان حتماً عليه بعد هذا التشويق ، وبعد هذا الالحاح من القراء أن يجمع هذه الرسائل ويجعلها ضمن كتاب مستقل ليتيح للمعجبين بها أن يقتنوها ، ويجعل للذين لم يطلعوا عليها فرصة لقراءتها واستيعاب ما فيها من أدب واجتماع ونظرات سديدة في الاخلاق والعادات والشئون العامة في لندن وباريس

جمعها وأضاف اليها رسائل أخرى في شئون العمران والحضارة الراهنة ، وطبعها طبعاً متقناً . ولكن ليس ذلك كله هو المجهود الذي يحمد عليه مؤلف هذه الرسائل ، وليس يكفي الطبع المتقن والورق الجيد والثوب القشيب لأن ينال منا الاعجاب والثناء ، وليس يكفي العنوان الجذاب والالقاب التي يحملها صاحب الكتاب ولا كثرة الكتب التي يؤلفها لكي تكون للكتاب الذي نحن بصدده قيمة ممتازة ، ومكانة يستحق لأجلها الاقبال والتقدير — ليس يكفي ذلك كله لأن يجعل للكتاب قيمة في ميدان الترجمة أو التأليف . بل الذي يكفي والذي يستحق الاعجاب ان يكون



الاستاذ سامي الجريديني
مؤلف كتاب «الرسائل الضائعة ورسائل أخرى»

للكتاب شخصية تميزه عن سائر المؤلفات ، وان يخرج الى الناس حاملا مصباحا جديداً تستنير به الانظار ، وتستضيء به الاذهان والافكار ، ويكشف لها ما غاب عنها من نواحي الحياة الادبية أو الاجتماعية أو العلمية في أسلوب يقره الفن ويرضى عنه العلم ، سواء أكان تأليفا أم ترجمة

وهذا ما نحب ان نمتدحه في كتاب « الرسائل الضائعة »

وبعد ، فما هي هذه الرسائل التي احتواها هذا الكتاب ؟

هي ست عشرة رسالة ، عشرة منها — وهي الاولى للترجمة (أو فرض انها مترجمة) عنونها المؤلف باسم « الرسائل الضائعة » والباقية — وهي الرسائل الست المؤلفة — فقد أطلق عليها « رسائل أخرى »

أما الرسائل الاولى فقد تبودلت بين صديقتين احداهما في لندن وثانيتهما في باريس ، وكل منهما تدعى « جرمين » . وقد تناولت نواحي كثيرة من الاخلاق والعادات والسياسة وأحلام الشباب

وذكر الكاتب أنه لقى هذه الرسائل ضائعة من صاحبتها في احدى القطارات الذاهبة من ليون إلى اكس ليبان في اوربا وأنه لم يجد سبيلا الى ردها إلى صاحبتها وأنه قرأها واعجب بما حوته ، فآثر أن يترجمها إلى قراء العربية ترجمة تطابق الاصل

وقد احسن الاستاذ سامي الجريديني في ترجمة (؟) هذه الرسائل الى حد كبير ، واعطى القراء صورة صحيحة لافكار فتاتين قد تبادلتا من الخطرات ما لا يتاح الا لكبار الادباء ، واستطاعتا ان تنقدا الحياة في لندن وباريس نقداً نحمدهما عليه ، ونكاد نتهم الاستاذ سامي الجريديني بانه قد اعانهما في هذه البراعة التى استطاعتا بها ان تصورا الحياة الانجليزية والفرنسية والآراء التى تجول بخواطرهما بصور حية جذابة

اما الرسائل الاخرى فهي فصول كتبها الاستاذ في السياسة والاجتماع والحقوق . وتناول في الاولى الحرب العالمية فدرس اسبابها ومسبباتها وما اليه من الوجهة السياسية والاجتماعية والقانونية ، وتناول في الثانية القوميات وكيف تتكون ، وتناول في الثالثة اتجاه النظام القومى العربي . اما الثلاث الباقية فهي دراسة للمدنية الغربية ، وطريق الشرق الى القومية ، وحقوق الامم

ولولا ضيق المقام لاقتطفنا من هذه الرسائل قطعة نقدمها للقراء كأنموذج حي من الادب الفنى والبحث الدقيق والدراسة الممتعة . ولكن ماذا نقتطف وماذا ندع ؟ فكل الرسائل ممتعة جذابة مشوقة ، فليرجع اليها القارىء ، فلسنا نستطيع ان نشبع شوقه اذا ما عرضنا عليه قطعة او رسالة

ط ١٠

أشهر القواد المصريين

في سنة ١٨١٦ بلغ ابراهيم باشا اكبر أولاد محمد علي السابعة والعشرين من عمره وقد أنعم عليه السلطان بلقب الباشوية مكافأة لأبيه على خدماته

وفي تلك السن – سن الشباب والفتوة – خرج ابراهيم باشا من مصر على رأس قوة من الجنود وقد أوفده أبوه لقتال الوهابيين في الحجاز وعقد له لواء الحملة المصرية

وسار ابراهيم باشا الى بلاد نجد المنيعة مخترقاً الفيافي والبيد . وما كان أي قائد آخر ليجازف بجنوده في هذه البيد المحرقة ولكنه تخطى الصعاب حتى فتح الشقراء في جوف نجد وفر منها زعيم الوهابيين الى عاصمته الدرعية

وسار ابراهيم باشا الى الدرعية حتى وصلها وحط رحاله أمامها وكان جيشه مؤلفاً من ٥٥٠٠ من المشاة والفرسان

وما كان اختراق ابراهيم باشا فيافي نجد وبيدها بين القبائل المعادية والصحارى المحرقة بأقل شأناً من عبور نابليون جبال الألب عند زحفه على إيطاليا

واستمر ابراهيم باشا يحاصر الدرعية شهرين متتالين أبلى فيهما الوهابيون بلاء شديداً حتى كان نساؤهم يشتركن في القتال ويوقعن بالمصريين خسائر جمة

وتحرج مركز الجيش المصري . وقلت ذخائره . ونكل به الوهابيون تنكيلا شديداً .

ثم حدث ان هبت عاصفة على الجيش أطارت شعلة من النار الى مستودع الذخيرة فانفجر المستودع ونسفت القنابل والرصاص وضاع معظم ذخيرة الجيش فساد الفزع بين الجنود واختل نظامهم وأيقنوا بالفشل والهلاك

وفي هذه المحنة القاسية تجلت روح ابراهيم الحربية وبسالته العجيبة فقد وقف بين ضباطه يقول لهم : « لقد فقدنا كل شيء ولم يبق لنا إلا شجاعتنا . فلنتدرع بهما ولنهاجم العدو بالسلاح الابيض »

ولم يتضعضع ابراهيم باشا لهذه الكوارث بل شدد الحصار على المدينة شهوراً طويلة وأرسل قواته الى كل حي من أحيائها على حدة ، حتى استولى عليها حياً بعد حي . وأيقن الوهابيين ان لا قبل لهم بمقاومة هذا القائد العظيم وأبطاله فاستسلم زعيمهم وسلم نفسه وعاصمته الى ابراهيم باشا

وعاد ابراهيم باشا الى القاهرة في موكب الظفر ودخل المدينة من باب النصر وخرج الشعب لاستقبال الغزاة وزينت مصر واحتفلت بعودة قائدها الباسل الظافر أيام بلياليها

وتجلت مواهب ابراهيم باشا الحربية في حرب اليونان فقد خرج من مصر الى جزيرة كريت ثم تحين الفرص ونزل الى بر الموره وأنزل جنوده الى البلاد

وكانت خطط ابراهيم باشا في هذه الحروب تدل على ذكاء عجيب ودراية مدهشة

فعند ما كان يحاصر نافارين تقدمت قوات كبيرة من اليونانيين لرفع الحصار عن المدينة يزيدون على ثلاثة آلاف مقاتل

وادرك ابراهيم باشا بثاقب نظره وغريزته الحربية ان الجيش اليوناني كان يزيد عن جيشه في العدد ولكنه أقل عنه في النظام ولذلك اتخذ من نظامه وسيلة للانتصار وامرهم بالثبات في



محمد علي باشا بعد توليته الحكم مباشرة

في ميدانين من ميادين القاهرة تمثالان قائمان لقائدين كبيرين من قواد الجيش المصري . ففي ميدان الاوبرا تمثال ابراهيم باشا وفي ميدان سليمان باشا تمثال سليمان باشا . وكلاهما من القواد الخالدي الذكر . وفي المقال التالي نبذة عن كل منهما ، وعن غيرهما من القواد المصريين المشهورين

دون أن يطلقوا النار حتى تصدر اليهم الاوامر

وتدفقت جحافل اليونانيين وقد اغراهم انكماش المصريين وعزوه الى الضعف والاضطراب فهاجموهم بحماسة جنونية ولكن دون نظام أو ترتيب

ولما صاروا على بعد مائة متر اصدر ابراهيم باشا أوامره باطلاق النار دفعة واحدة فانهال الرصاص يحصد اليونانيين حصداً ويوقع الخلل والفزع في صفوفهم ولم تمر فترة حتى قتل معظم اليونانيين وتشتت باقيهم . وكانت اكبر هزيمة لحقت اليونانيين وسقطت نافارين في يد ابراهيم باشا

إلا أن عظمة ابراهيم الحربية تجلت باوسع معانيها في فتوحات سوريا والاناضول عندما قاد جيوشه من ظفر الى ظفر ومن نصر إلى نصر

وكانت الحملة المصرية مؤلفة في بدايتها من ثلاثين الف مقاتل .

وقد بدأت اعمالها بفتح عكاء . فكانت مقدمة انتصارات جمة

فان عكاء التي امتنعت على نابليون وارتد عنها خائبا سقطت في قبضة ابراهيم فكان فتحا عظيما فيه المجد كل المجد للجيش المصري

ومما يذكر عن استبسال ابراهيم باشا عند فتح عكاء . انه حمل على المدينة بالمدافع القوية ورماها حتى تصدع السور وفتحت فيه ثلاث ثغرات حملت عليها الجنود المصرية فاستولت على ثغرتين منها وعجزت عن دخول الثغرة الثالثة وارتدت عنها مهزومة .

فلما رأى ابراهيم باشا ذلك رفع سيفه وتقدم الجنود وسار في طليعتهم معرضا صدره لرصاص الاتراك وقنابلهم حتى اقتحم الثغرة وتحمس الجنود فانطلقوا في اثره

وسار بعد ذلك يقود جنوده من نصر إلى نصر ويرسم خطط القتال في مهارة مدهشة . وكانت جنوده مثله قوة وحماسة يضيفون في كل يوم اكليلا جديداً الى اكاليل انتصاراتهم

وهكذا كانت الحروب والشدائد هي التي انجبت ابراهيم باشا واكسبته خبرة واسعة في فنون الحرب والقتال . فقد حارب جيوشاً اوربية يقودها ضباط درسوا اساليب القتال الحديث واختلط بكثير منهم فزاد علماً بفنون الحرب

وقد ذاع صيت ابراهيم باشا في اوربا وكبرت مكانته فلما زار دول اوربا في سنة ١٨٤٥ استقبله الملوك باعظم مجالي الترحيب والاحترام

وتولى الحكم اخيراً في حياة ابيه فقد اعتلت صحة محمد علي واصيب بضعف في قواه العقلية فتولى ابراهيم شؤون الحكومة بدل ابيه في ابريل سنة ١٨٤٨

ولكن مدة حكمه لم تطل اكثر من سبعة اشهر وثلاثة عشر يوما فقد عاجلته المنية في ١٠ نوفمبر وله من العمر ستون سنة وهكذا طويت صحيفة اكبر قائد شهدته مصر في القرن التاسع عشر بعد أن قادها في سبيل النصر والاستقلال

وكان بين هيئة اركان حرب ابراهيم باشا في فتوحاته القائد سليمان باشا الفرنساوي الذي وضع نظام الجيش المصري الحديث .. واسمه الاصلي الكولونيل سيف . وكان من اشهر قواد مصر في القرن التاسع عشر

ولد الكولونيل سيف في مدينة ليون بفرنسا في سنة ١٧٨٧ . وكان أبوه صاحب مصنع في هذه المدينة ، فلما شب سيف عن الطوق دخل سلك البحرية وأصبح من ضباط فرنسا البحريين واشترك في موقعة ترافلجار .

ثم ترك البحرية وانتظم في سلك الجيش البرى وكان من جنود نابليون الممتازين واشترك في حروبه وارتقى فيها حتى بلغ رتبة الكولونيل

وانتهت حروب نابليون وانتهت معها الحياة العسكرية المحفوفة بالاخطار والمجازفات التي كانت تلذ للكولونيل سيف ولم يجد أمامه ميدانا لروحه الحربية فاعتكف القتل والقتال وانقطع للتجارة والزراعة

ولكن هذه الحياة الهادئة التي تسير على وتيرة واحدة لم ترق للفتى الذى اعتاد خوض غمار الحروب وركوب المغامرات . والتي يبصره الى الشرق وأيقن أنه موطن



ابراهيم باشا

المجازفات وفيه ميدان واسع للكفاءات الحربية . وكان يعلم أن لاحد اصدقائه وهو الكونت دى سيجور علاقة طيبة بشاه العجم فراح يرجو منه ان يبذل وساطته عند الشاه حتى يعهد اليه بتنظيم جيشه

ولكن الكونت دي سيجور كان يعلم أن بلاد العجم لا تفكر في تنظيم جيشها ولا تريد تغيير نظمه . ولذلك أشار على سيف بالسفر الى مصر ، اذ كانت فرنسا تتحدث في ذلك الحين عن محمد علي وعن اعماله العجيبة في مصر وسعيه في ادخال النظم الحديثة اليها وفتوحاته وانتصارات جيوشه في الحجاز

ولم يتردد الكولونيل سيف دون الرحيل الى مصر فجاءها في سنة ١٨١٩ وقابل محمد علي

وأعجب محمد علي هذا الفتى الحربي الجرىء وقربه اليه ونال عنده حظوة طيبة ووجد فيه مدربا ماهراً لجيوشه النظامية التي يفكر في تشكيلها

وهكذا عهد محمد علي إلى الكولونيل سيف بتنظيم الجيش المصري على الاساليب الحديثة . .

وأراد سيف أن يكون مصرياً قلبا وقالبا فاعتنق الاسلام واختار اسم سليمان وأصبح يعرف بسليمان بك الفرنساوى

وانفذه محمد علي باشا إلى اسوان لتكوين النواة الاولى من الجيش المصرى حيث اقيمت أربع ثكنات فسيحة لاقامة الطلبة ولتكون مدرسة لهم

وكان عدد الطلبة الف طالب تقريباً من مماليك محمد علي ورجاله . وكلهم ممن اعتادوا الفوضى والتمرد وعدم الخضوع للنظام ولم يعرفوا عن الحرب إلا انها كر وفر



الجنرال سليمان باشا الفرنساوي

ولذلك وجد الكولونيل سيف صعوبة شديدة في اخضاعهم للنظام العسكري وتعويدهم على الطاعة العمياء المطلقة لرؤسائهم

ولم يطل العهد حتى سرت روح التمرد في نفوس الطلبة ولم ترقهم هذه التعليمات التي تجعل منهم – كما يخيل اليهم – عبيداً أرقاء ، وراحوا ينظرون إلى الكولونيل سيف نظرهم إلى طاغية مستبد وأخذوا يدبرون المؤامرات للفتك به

ولكن الكولونيل سيف احتمل هذه المؤامرات والاعتداءات بصدر رحب وشجاعة عجيبة

فقد حدث مرة أنه كان يمرن اولئك الشبان على ضرب النار فرماه أحدهم بطلق ناري كاد يودي بحياته

ولم يضطرب سيف ولم يفزع بل نظر الى ذلك الطالب نظرة هادئة . وعاد إلى تمرين الطلبة وأمرهم باطلاق النار ثانياً

وحدث في مرة أخرى ان اشتدت الفتنة وأعلن الطلبة التمرد وعدم خضوعهم للاوامر وهددوا ... يبال بذلك بل وقف ... استبسال غريب وقال ...

« انكم اذا هاجمتموني ... فانما تدنسون أنفسكم ... والخيانة وتلك اشياء ... بها الجنود الابطال ... منكم جميعاً ان تبارزوني ... الرجل الواحد تلو الآخر ... قتلني أحدكم ... والغدر »

وبهت الطلبة ... الحركة النبيلة ... وهتفوا باسمه ... بشجاعته وكانوا ... الشجاعة حق قدرها

وهكذا استطاع ... سيف أو (سليمان بك ...) وبطولته وذكائه أن يكون ... من الجيش المصري الحديث

ولما قامت الحملة المصرية الى ... كان سليمان بك بين قوادها ... في فتح نافارين وكالاماتا ... قيادة الحامية المصرية في بلاد ... زحف ابراهيم باشا لفتح ميسولونجي ...

ولما زحف الجيش المصري ... كان سليمان بك من هيئة اركان حرب ... العام ابراهيم باشا فكانت خططه ... ودهاؤه الحربي كبير الاثر في ... الجيش المصري

ومن ذلك انتصار الجيش ... الزراعة وهي قرية جنوبي ... عندها الجيوش العثمانية وكانت ... وعدداً من المصريين ، فلما ... الجنود المصرية هاجمتها ... وأكثرها من فرسان العرب ... وأحاطتها من كل جانب وأصبح ... المصري في قبضة الاتراك

وأدرك سليمان بك حرج الموقف فاسرع بترتيب الجنود المصرية صفوفاً منتظمة متراصة ووضع خلفها المدافع بحيث لايراها الاتراك

وهجمت الجنود التركية على الصفوف المصرية التي لبثت صامتة ساكنة حتى اذا صار الاتراك على مسافة قريبة ارتد المصريون من أمام الاتراك الى ما وراء المدافع ورأى الاتراك انفسهم أمام صفوف من المدافع التي فغرت افواهها وأطلقت قنابلها فحصدتهم حصداً وفرقت جموعهم وفتكت بهم فتكا ذريعاً، وردتهم منهزمين، وانقض المصريون في اعقابهم يعملون فيهم قتلا واسراً

ولما انتهت حروب الاناضول انعم محمد علي على سليمان بك بالباشوية وأصبح يعرف من ذلك الحين باسم سليمان باشا الفرنساوي ثم عينه محمد علي رئيساً عاماً للجيش المصري فاحتفظ بهذا المنصب بقية ايامه في عهد ابراهيم وعباس وسعيد ولاة مصر الى أن توفي في مصر في سنة ١٨٦٠ . ولا يزال تمثاله قائماً في ميدان سليمان باشا بالقاهرة

ولعل القراء لا يجهلون ان حضرة صاحبة الجلالة ملكة مصر من نسل سليمان باشا الفرنساوي فان المغفور لها والدة جلالتها حفيدة سليمان باشا

أما وقد تحدثنا عن اثنين من أوائل قواد المصريين فاننا نتحدث الآن عن اشهر قواد مصر البحريين . وأولهم الاميرال عثمان نور الدين باشا الذي كان من ضمن أفراد البعثة المصرية في أوربا فاتقن العلوم الحربية والبحرية ثم اشترك عند عودته مع الكولونيل سيف في وضع برنامج التدريس بالمدارس الحربية المصرية ، على النظام الحديث

وأخلص في خدمة محمد علي اخلاصاً كبيراً وكافأه محمد علي على اخلاصه حتى جعله قائداً عاما للاسطول المصري في سنة ١٨٢٧ بدلا من محرم بك قائد الاسطول السابق

أما محرم بك فهو زوج تفيده هانم كريمة محمد علي . وكان أول اميرال للاسطول المصري الذي أنشأه محمد علي فقاده في حروب اليونان وأبلى بلاء حسناً . وكان يقود الاسطول في واقعة نافارين التي دمر فيها هذا الاسطول عن آخره . ثم عاد إلى مصر وتولى محافظة الاسكندرية إلى ان مات

ولما أعيد بناء الاسطول تولى عثمان باشا نور الدين قيادته وطبق عليه النظم الحديثة واشترك في حروب سوريا . وكان يخرج بالسفن الحربية في كل صيف فيطوف البحار ثلاثة أشهر رافعاً علم مصر لتدريب الجنود والبحارة

وبلغ عثمان باشا من المنزلة والمكانة ما جعله ثالث رجل في الدولة بعد محمد علي باشا وابراهيم باشا

وتولى قيادة الاسطول بعده الاميرال مصطفى مطوسن باشا وكان من خيرة قواد البحر

ومن قواد البحر المشهورين الاميرال حسن باشا الاسكندراني وقد تولى قيادة الاسطول المصري الذي حارب روسيا في حرب القرم سنة ١٨٥٣ في عهد عباس باشا الاول. وكان الاسطول مكونا من ١٢ سفينة حربية وقضى في تلك الحرب حيث غرقت السفينة «مفتاح جهاد» التي كانت تقله وغرق معه معظم جنود وضباط السفينة

وكانت هذه الحملة آخر الحملات التي قامت بها السفن الحربية المصرية

ماذا تقرأ ؟

فتاة القيروان

رواية تاريخية شائقة للمرحوم جرجي زيدان تتضمن ظهور دولة العبيديين او الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر واستخراجها من الدولة الاخشيدية وهي الحلقة الخامسة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ثمنها ١٠ قروش

عذراء قريش

وهي الحلقة الثالثة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى تحكيم الحكمين وخروج مصر من خلافة الامام علي بن أبي طالب ثمنها ١٠ قروش

احمد بن طولون

وهي الحلقة الثالثة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وتتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن احمد ابن طولون ويتخلل ذلك وصف أحوالها السياسية والاجتماعية والادبية ثمنها ١٠ قروش

المملوك الشارد

وهي رواية ممتعة تتضمن حوادث مصر وسوريا وأحوالها في النصف الاول من القرن الماضي . ومن أبطالها الامير بشير الشهابي ومحمد علي باشا وابرهيم باشا وأمين بك ثمنها ١٠ قروش

قصص نابليون

وهو كتاب جمعت فيه دار الهلال عدة قصص ونوادر طلية شائقة من ادق المصادر وأوثقها عن نابليون العظيم ثمنه ٦ قروش

اطالة العمر

كتاب صحي نفيس يشتمل على وصايا ونصائح تفرها مجمع اطالة الحياة في امريكا ، وهو هيئة صفوة العلماء والاطباء ثمنه ٥ قرش



مذكرات فضولي



هاتوه

تكاثر طير الحمام على أهل سلزبرج في النمسا حتى سد منافذ الدور وضاقت به السبل ففكروا في طريقة لابادته من غير ان يعذبوه فنقعوا الحبوب في خمر والقوها اليه فجعل يتساقط سكران وجمعوه وذبحوه !

هذا هو الخبر ملخصا من تلغراف جاء في هذا الاسبوع ، ولا ادري ماذا افهم منه ، أأقول ان اهل النمسا لايأكلون الحمام فهو يتكاثر هكذا ، أو اقول انهم لايعلمون ان الدنيا كلها تأكله إلا طوائف من الوثنيين كاهل رنقون في بورما وهؤلاء بتقديسهم الحمام لايمنعون الدنيا كلها من اكله ونحن هنا في مصر على تمام الاهبة لالتهامه بريشه فلم لايرسله اليها أهل سلزبرج وهم لايقدسونه، ولا أدري لم لا يأكلونه !

لا بل انهم يأكلون الحمام ولكنه اكثر من أن يفنى بالاضراس والحلوق هناك ، والبركة فينا ، فليصدروه الينا ويتق الله الجمرك في ضريبة دخوله الى بلادنا لكيلا تبقى في نفس الفقير حاجة ، وهذا مما يوثق العلاقات السياسية بين مصر والنمسا ويجعل للحمة اكبر شأن في هذا الصيف

□□□

ناس لهم بخت

يتأهب ولاة الامور لارسال اطفال الفقراء إلى مصيف يتنزهون فيه صدقة لوجه الله الكريم . وهذا نوع جديد من الاحسان ، فبعد ان كان الفقير يقول : « لقمة لله » اصبح يقول : « فسحة لله » والفقراء آدميون مثلنا فنحن نفرح لهم ونشاور عقلنا للدخول في زمرتهم لنتفسح معهم على حساب الحكومة على اننا اطفال كبار السن أو اطفال باعتبار ما كان ، ولا يمنعنا من هذا إلا ان الضمير لا يستريح الى أن اتنزه انا بمبلغ من المال تتصدق به على الحكومة أو غير الحكومة وانا اعلم ان امثالي من أولاد الفقراء تطردهم المدارس لعجزهم عن دفع مصاريف الدراسة . وليس من المنطق ان يتصدق رجل أو حكومة على فقير بما يصيف به في رأس البر مثلا ويطرد فقيراً آخر لايطلب إلا اللقمة التي تقيه الموت بالجوع

فماذا يرى اخواننا الرحماء اصحاب هذا المشروع ، انهم ولاة الامور ، وتحت اعينهم تطرد المدارس ابناء الفقراء وعجيب أن ينزهوا ابناء فقراء آخرين ، والاولون اولى بالاحسان ، ولا افهم غير هذا ، فاذا كنت قد خرفت من الكبر فلا مؤاخذة ، معلهش ، قد سكت

□□□

ملوك بكلاه

ابتاعت مدينة فارسوفيا ، أو متحف مدينة فارسوفيا ، موميات فرعونية ، (من مصر) فلما وصلت اجسام العظماء الاولين الى ميناء دوينا حار الجمرك في تقدير رسوم الدخول ، وبعد التي واللتيا اخذوا الضريبة على اجدادنا معادلة لضريبة الجمرك على السمك المجفف ، وصار فراعنة مصر العظماء ملوكا « بكلاه »

لا أجادل في اخراج الموميات من مصر فانهم سيقولون ان عندنا منها الكثير ، ولا يسمعون لمن يقول ان الموتى لا يباعون ، وكان الأليق بكرامة البلاد ان تبقى هذه الجثث هنا في متحف خاص أو تحرق أو تدفن في التراب ولو من غير ... ومن غير ان تنصب ... على محمود والشيخ رفعت ... فيه ، وكل ما كنا نطمع فيه ... على تجار التحف والفن ... العظماء على ان يكونوا ... الملوك المحنطون فراعنة ... أما هذا صحيح يا مبو ...

□□□

نذير مخيف

قضي الامر والغى مجلس النواب ... يمين الولاء لانجلترا ونودي ... مستقلة استقلالا صادقا ... بانجلترا رابطة غير الصداقة ... مش خدامة أبوها - في ... البريطانية فماذا تقول وزارة ...

نعم ان الغاء اليمين لا يخرج ... من الامبراطورية ، ولكنها خطوة ... اعلان الانفصال ، وسيكون ... واذن تكون هذه الجمهورية ... في جنب الاسد البريطاني ... وتهدده بالموت إذا قمت حرب ... العالمية الماضية ولم تكن ... لانجلترا

ولعل هذا هو السبب الذي ... بريطانيا العظمى فلا تبطش ... وترى سلامتها في المستقبل ... اليها ، ولابد للتودد من ... عنها في سيرها إلى الاستقلال ... ومهما يكن من الامر ... ارلندة نذير جهوري ...

(البقية على صفحة ٢٩)

قبيلة الزرانيق فى اليمن

كيف يهاجمون البوارج الحربية بزوارقهم الصغيرة

نعت انباء اليمن في الشهر الماضي فخر شباب العرب وزينة المجالس في اليمن المرحوم الامير سيف الاسلام بدر الدين محمد ثاني انجال صاحب الجلالة الامام يحيى حميد الدين سيد اليمن وحامي حمى العرب في ذلك القطر العربي المستقل. وقد راح الامير سيف الاسلام بدر الدين محمد شهيد الشهامة والوفاء ، اذ انه مات غرقاً وهو يحاول ان ينقذ من الموت احد افراد حاشيته الذي تقاذفته الامواج . فقد اسرع الامير اليه في الوقت الذي كانت فيه الامواج تبتلعه وأوشك ان ينقذه لو لم يتعلق به الغريق ويجذبه الى قاع البحر فراح الاثنان طعمة اللجج ، وفقد القطر اليماني غصناً رطباً من دوحته العريقة في الحسب والنسب

ولا يذكر اسم الفقيد سيف الاسلام بدر الدين محمد إلا ويذكر معه اسم قبيلة « الزرانيق » الشهيرة التي حاربها ذلك الامير الشجاع ، وجرد امام اليمن لاخضاعها مراراً عديدة جيشاً قوياً بقيادة نجله وكانت بين الفريقين مواقع دموية ومعارك حامية

وقبيلة الزرانيق ، رغم شهرتها الواسعة وصيتها البعيد لا تزال مجهولة من الكثيرين لان رجالها يعيشون في عزلة عن العالم ويؤلفون في داخل المملكة اليمانية شبه دولة لها قوانينها الفطرية وتقاليدها الموروثة وعاداتها التي مرت عليها الاجيال ولا تزال هي هي اليوم كما كانت بالامس

فمن هم اولئك الزرانيق وما هو سبب شهرتهم وصيتهم ؟

هم قبيلة تجمع اسباب القوة ووسائلها ومقتضياتها من جميع الوجوه على اختلافها .

ويخيل لمن يطالع اخبار الزرانيق من وقت الى آخر ان عددهم عظيم وانهم يقطنون منطقة واسعة غنية . ولكن هذا الاعتقاد خطأ . فان الزرانيق لا يزيد عددهم عن ثلاثين الف نفس واذا دعا داعي الغزو والقتال فانهم لا يسيرون الى الميادين اكثر من عشرة آلاف فارس . ولكنهم فرسان اشاوس مغاوير ليس في جزيرة العرب من يجاريهم في اعمال الفروسية وضروبها

وتضرب قبيلة الزرانيق مضاربها أو تقيم منازلها على سواحل اليمن في منطقة جبلية وعرة تكثر فيها الصخور والاودية ولا ينبت فيها غير قليل من العشب والشجر. وليس في تلك المنطقة طرق . والزرانيق يحتلونها ويقيمون فيها غير حاسبين لاحد حساباً لان جبالهم وصخورهم ومغاورهم



قرية يمانية مشيدة على الجبل . يكسبها موقعها الطبيعي مناعة ضد هجوم الاعداء

تجعلهم في مأمن من غزو الغزاة. ولا يستطيع جيش منظم أن يلحق بهم الى تلك المنطقة الصعبة المسالك اذا ما اعلنوا العصيان واعتصموا في معاقلهم وقلاعهم وحصونهم الطبيعية

والقبائل اليمانية الاخرى تخشى الزرانيق وتتجنب قتالهم وان كانت جميعا أو معظمها أوفر عدداً منهم . ومما يساعد الزرانيق على التحكم بالقبائل الاخرى ان الطرق التي تسلكها القوافل في طريقها من الحديدة ـ الثغر اليماني الشهير ـ وغيره من الموانيء البحرية ، الى داخلية البلاد وبالعكس ، تمر في وسط المنطقة الجبلية التي تقطنها تلك القبيلة القوية. ولذلك فان الزرانيق يفرضون الرسوم والضرائب على القوافل التي تجتاز منطقتهم في ذهابها واوبتها ، ويجمعون من وراء ذلك أموالا كثيرة تجعلهم في مأمن من العوز بل في سعة من العيش

والزرانيق يغارون على سلطتهم ويحافظون على استقلالهم ويدافعون عن حريتهم وامتيازاتهم وتقاليدهم إلى أبعد حد يتصوره العقل . فان أولئك العربان الشجعان لا يسمحون لأحد بأن يمس وحدتهم وعزلتهم كائناً من كان . وقد جرت بينهم وبين الحكومة العثمانية قبل الحرب العظمى وقائع مشهورة ، في الوقت الذي كانت فيه الحكومة العثمانية تبسط سلطانها كاملا على اليمن ، فقد خضعت لها جميع القبائل اليمانية في ذلك الوقت ، وكان الولاة العثمانيون يتحكمون بذلك القطر حسب أهوائهم ، ما عدا الزرانيق الذين لم يخضعوا قط للاتراك في وقت من الاوقات والذين جردوا السلاح في وجه الجيش التركي اكثر من مرة وخرجوا من حروبهم دائماً فائزين منتصرين محافظين على حريتهم التي لا تروق لهم الحياة بدونها

وبعد الحرب العظمى ، كانت لهم أيضاً وقائع أخرى مع الجيش اليماني اذ ان جلالة الامام يحيى قد اضطر مراراً إلى محاربتهم واخضاعهم ، وكان فقيد اليمن الامير سيف الاسلام بدر الدين يقود حملات الحكومة اليمانية على اولئك الزرانيق الذين استبسلوا في كل وقت للدفاع عن حريتهم ولا يزالون الى الآن محافظين عليها ، محتفظين بها

ولا يمتاز الزرانيق فقط بفروسيتهم



الامير سيف الاسلام بدر الدين محمد الذي فقد حياته في محاولة انقاذ احد افراد حاشيته من الغرق

وشجاعتهم في الغزو والقتال براً . بل ان شهرتهم في البحار واسعة وقد اكتسبوها باعمالهم المدهشة وجرأتهم النادرة . فانهم يرتادون البحر الاحمر في زوارق صغيرة يسيرونها بالمجاذيف أو بالقلوع ويسمونها سنابك ـ جمع سنبك ـ وهم يصنعونها من نوع خاص من الخشب الخفيف الذي يأخذونه من غاباتهم . وسنابك الزرانيق معروفة بشكلها الخاص بحيث يكفي النظر اليها لمعرفة ما إذا كانت من زوارق الزرانيق أو سواهم من سكان السواحل العربية في اليمن والحجاز وغيرهما من الاقطار

وكثيراً ما يستعمل الزرانيق
السنابك للقيام باعمال القرصنة
الاسلحة وتجارة الرقيق. ولا يزال
إلى اليوم على أتم وفاق مع الزرانيق
يجدون فيهم عوناً عظيماً
« بضائعهم » . وتجار الرقيق
« يسرقون » الاطفال والنساء
السواحل الافريقية ويصدرونهم
العرب يستعينون دائماً بأولئك
الذين يعرفون كيف ينقلون
ويمرون ببضاعتهم البشرية
والبوارج التي تروح وتجيء
الاحمر . ولا يكتفي الزرانيق
الاعمال في البحر الاحمر فقط
أحيانا إلى المحيط الهندي فيجتازون
باب المندب حاملين إلى مختلف
لا تزال النخاسة فيها رائجة
والجوارى ، أو الاسلحة والذ
تحرم الحكومات الاتجار بها

وإذا حدث أن هوجم الزرانيق
عرض البحر ، فانهم لا يهربون
الهجوم بمثله ، ويبدون جرأة
وكثيراً ما يشهد البحر الاحمر
فريدة في بابها . بين سنابك الزرانيق
والبوارج الحربية القوية الكبيرة

وقد نشر الاستاذ يوسف
منذ سنوات مذكراته عن الحرب
فقص حادثة جرت على مشهد
على العقل تصديقها لو لم يكن
الثقات الذين لا يشك في أقوالهم

فقد جاء في تلك المذكرات
« شددت المراكب الانكليزية
خناق الحصار البحري على الجزر
الخاضعة للحكومة العثمانية
الزرانيق تغامر في السفر الى
في شمالي اليمن الذي كان
الحصار لوجوده في منطقة
فتحمل البضائع
الادريسي .

خفيفاً وطأة الحصار . وكانت السفن الحربية تطارد تلك السنابك فتغرق منها ما تعثر عليه وتزهق بحارتها قتلا وأسراً . حتى أخذ اليأس من نفوس هؤلاء أيما مأخذ . وهو الذي يولد قوة لا يقاومها شيء . فتواعد أرباب السنابك المجتمعة في مرسى ميدي وجمعوا أسطولا صغيراً يتألف من عشرين سنبكا . ووطدوا النفس على التفاني في انقاذ سفنهم وايصال شحنها الى بلادهم التي كانت في أشد حاجة اليه . فوصلوا ذات مساء الى محاذاة مدينة اللحية حيث بوغتوا بسفينة حربية انجليزية خفيفة كانت راسية هناك بقصد المراقبة . فلم تلبث تلك السفينة لدى رؤيتها ذلك الاسطول العربي الجريء أن سارعت للسلام باطلاق المدافع تقذف الحمم والمواد الملتهبة . فقابلها بحارة الاسطول بالبنادق من كل حدب وصوب . بعد أن خبأوا سنابكهم في ملاجيء السواحل المخفية وراء غابات من الاشجار التي تنبت في شواطيء تلك البلاد بصورة ضللت عنهم هدف القنابل فحار رجال السفينة الحربية الى أي جهة يرسلون نارها . وكانت مرامي مائتي بندقية تتهاوى في أفق السفينة وتقضي على بحارتها . وكانت تلك السنابك أشبه بالنمل يهاجم أفعى !

واستمرت تلك المعركة نصف ساعة والسفينة الحربية تطلق نارها « على العمياني » ، على تلك الحيتان أو ذلك الاخطبوط ذي العشرين يداً ، دون أن تنال منه مأرباً . وكان الظلام قد اخذ ينسج ستاراً حالكا حجب عن ربان السفينة رؤية أعدائه . ولكن ذلك الستار ما كان ليستطيع أن يقاوم سهام الانظار الحادة التي كان يلقيها رجال السنابك من ورائه فيخترق مرصاصهم المصوب الى انوار البارجة التي كانت قد اتخذت مرساها من مخالب الصخور ورأت ان مغادرة ساحة المعركة الى عرض البحر الفسيح هو خير وابقى ! ففارقت تلك البقعة واستمر قطيع الحيتان وعليها تلك الخيالات البشرية كأنها مردة أو جان تغوص وتطفو على سطح البحر ميممة منحاها والبحارة يكبرون ويهللون قائلين : باسم الله مجراها ومرساها ! »

هذا شيء قليل مما يصنعه الزرانيق ، وهذه صورة مصغرة من اعمال تلك القبيلة القوية الشجاعة التي يجدر بحكومة اليمن ان تستفيد من مواهبها ومزاياها الغريزية .

وليست المعركة البحرية التى نقلنا تفاصيلها عن تلك المذكرات الاولى ولا الاخيرة من نوعها . فان سجلات وزارات البحرية في انجلترا وإيطاليا وفرنسا ملأى بامثال هذه الوقائع التي كانت تضطر فيها البوارج الحربية التابعة للدول الثلاث ، في اثناء الحرب العظمى ، الى مقاومة هجوم الزرانيق بسنابكهم الخفيفة ، فتقع بين الفريقين معارك غريبة عجيبة ، لم يكن فيها النصر دائماً حليف البوارج الحربية الضخمة ! وقد ربح الزرانيق في اثناء الحرب العظمى كميات كبيرة من الاموال من جراء اعمال التهريب والقرصنة التي كانوا يقومون بها في البحر الاحمر والمحيط الهندي ، وقد بلغت بهم الجرأة احياناً الى الدنو من السواحل المصرية وخليج السويس وخليج العقبة

وحدث في سنة ١٩١٧ ان كانت باخرة صغيرة قادمة من الهند الى السويس ، تقل جماعة من الحرجى والتجار ومقادير كبيرة من المواد الغذائية ، فاعترضها الزرانيق على مقربة من « راس محمد » في نهاية خليج السويس وكانوا في سنابكهم يهللون ويكبرون ويهددون

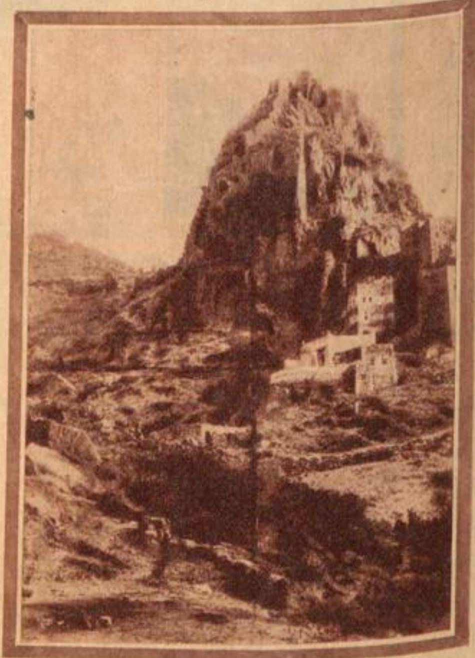
وكان ربان الباخرة يعرفهم ويعرف بلاءهم في الحروب ، فحكم العقل ولم يلجأ الى المدفعين اللذين كانا في الباخرة للدفاع عنها اذا سطت عليها الغواصات ، وآثر مفاوضة الزرانيق ، فالقى اليهم ببعض ما كان يحمله من مواد غذائية وأسلحة وغيرها

وقد قص علينا تفاصيل هذا الحادث الغريب صديق كان في تلك الباخرة ، قادماً من جدة الى مصر

***

تلك هي القبيلة التي حاربها فقيد اليمن الامير سيف الاسلام بدر الدين محمد

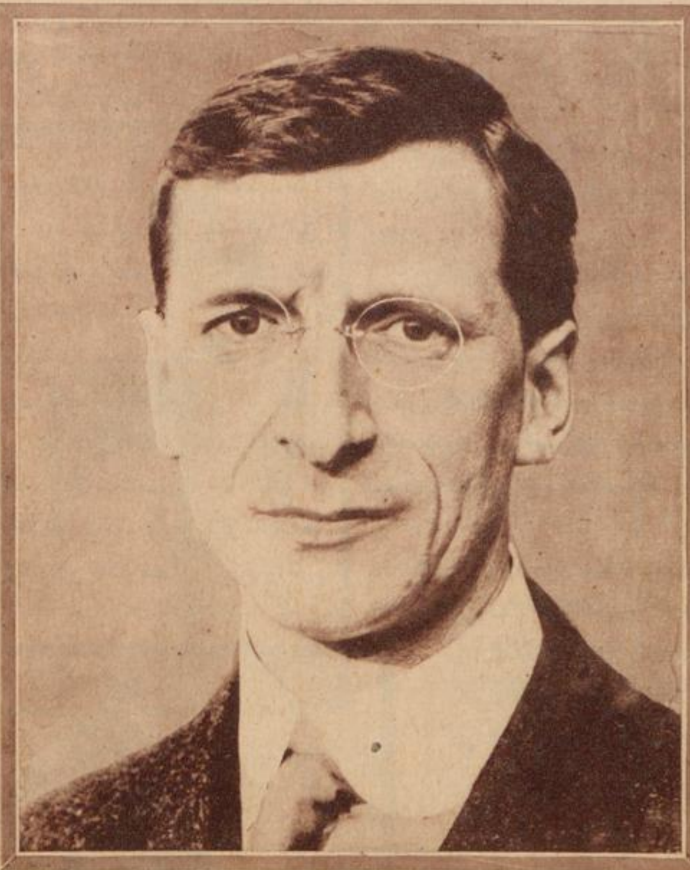
والتى لا يزال جلالة الامام يحيي يسعى الى اخضاعها والاستفادة منها



احدى قلاع اليمن بالقرب من صنعاء ويحق في وصفها القول بانها « أمنع من عقاب الجو »

التاج البريطاني يربط أجزاء الامبراطورية

لمناسبة الغاء يمين الطاعة فى ايرلندا



المستر دي فاليرا الزعيم الايرلندي المشهور

ظلت العلاقة بين انجلترا وايرلندا عشر سنوات وهي في هدوء لايتخلله حوادث ، ولكن منذ فاز دي فاليرا في الانتخابات الأخيرة وأصبح على رأس الحكومة بدأ الجو يسوده الاضطراب وخصوصاً لما قدم الى البرلمان الايرلندي مشروع قانون بالغاء يمين الطاعة لملك الانجليز ، فقدثارت لذلك ثائرة الساسة في انجلترا وتبودلت المذكرات بينهم وبين دي فاليرا والقيت من الطرفين خطب وأدلى بتصريحات . ولا تزال المسألة واقفة عند هذا الحد ، ولا يدري أحد أتعود حركة العداء العنيفة بين الايرلنديين والانجليز ، أم يصل الطرفان الى نقطة يتلاقيان عندها ؟ والظاهر ان كلا الفريقين لايريد أن يصل بالمشكلة الى حد العداء والقطيعة

وقد يبدو عجيباً أول وهلة أن تهتم الدوائر السياسية والرأي العام في انجلترا بمسألة يمين الطاعة إلى هذه الدرجة مع أنها مسألة شكلية بحتة ومع أن ايرلندا قد حازت بالفعل نصيباً كبيراً من الاستقلال ... فلها علمها الخاص الذي يخالف ... البريطاني « يونيون جاك » ، ولها ... الخاص بها في عصبة الامم وقد ... في كبريات المسائل بما يخالف رأي ... ولها كذلك علائقها التمثيلية ... مع أمريكا والفاتيكان، وهذا ... وطوابع بريدها الخاصة بها ... كونها تنتخب أعضاء برلمانها ... بريطانيا ، وتسن قوانينها ... ميزانيتها وتجند جيشها ... قضاتها وتسعى في تعميم لغتها ... هذه كلها من مظاهر الاستقلال ... حازته ايرلندا بموافقة انجلترا ... فكيف تهتم انجلترا بعد كل ذلك ... شكلية كيمين الطاعة لاتقدم ولا ...

الحقيقة ان الساسة البريطانيين ... قصيري النظر كما أنهم ليسوا ... المظاهر الشكلية دون اللباب ... في مسألة يمين الطاعة لا ينظرون ... وحدها ، تلك الجزيرة الصغيرة ... يزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين ... وانما ينظرون الى الامبراطورية ... كلها ويخشون أن تؤدى تلك ... البسيطة الظاهر الى تفكك هذه ... واندثارها . فان التاج البريطاني ... الوحيدة تقريباً بين أجزاء الامبراطورية ... ومن ثم كانت أهمية الولاء له ... من أن تكون حركة ايرلندا ... أخرى من تلك الحركة فلاتبقى ... تجمعها

ولقد اعترى تكوين الامبراطورية ... البريطانية تغيير جوهري في ... أدى إلى زيادة الاهمية التي ...

قبيل الحرب كانت العلاقة بين أجزاء الامبراطورية مكفولة بالبرلمان الامبراطوري حيثما كان الملك يحكم كان لذلك البرلمان أيضاً حكم الحكم. ولكن لا يوجد الآن شيء يسمى البرلمان الامبراطوري بل قد اعلن رسمياً أنه قد أصبح برلمان بريطانيا فقط. أما المستعمرات الحرة فقد صارت لها برلمانات خاصة بها وهي تسن قوانينها وتدبر شئونها كما تشاء. بل انها تستطيع ايضاً أن توجه سياستها حسب ماتتراءى لها المصلحة. وكذلك لم يبق من رابطة بين اجزاء الامبراطورية سوى التاج والولاء له

وقد لا يعبأ البريطانيون باللغة التي تتكلم بها شعوب الامبراطورية ولا بالزي الذي يتخذه كل منها ولا بأى شأن قومي بحت في شؤونهم، ما دام ملك انجلترا هو ملك كل تلك الشعوب، وما دام كل منها يدين له بالولاء والطاعة. والعرش البريطاني هو الشيء الوحيد في انجلترا الذي يبصره أهالي المستعمرات الحرة عن بعد، وقد لا يهم أهالي زيلندا الجديدة مثلا أول اهتمام بالخلافات الداخلية التي بين حزب المحافظين وحزب الاحرار او حزب العمال في انجلترا ولكنهم يهتمون كثيراً بالعرش البريطاني وبكل ما يخص الجالس عليه لانهما عرشهم وملكهم كما انهما كذلك بالنسبة لاهالي انجلترا واسكتلندا. ففي كل من المستعمرات الحرة يشغل الوزراء مناصبهم بصفتهم مستشارين لجلالة الملك كوزراء بريطانيا سواء بسواء، وتنفذ القوانين وتجبى الضرائب باسم جلالة الملك. فاذا فرضنا أن العرش قد الغي لأي سبب - وهو أمر بعيد الاحتمال ان لم يكن محالا - فلا بد لكل من المستعمرات الحرة ان تعيد تكوينها على أساس جديد، ولا مجال يومئذ لشيء اسمه «الامبراطورية البريطانية»

ولعل أكثر الكلمات استعمالا في اللغة الانجليزية هي كلمة (ملكي Royal) فالبحرية البريطانية تسمى البحرية الملكية، والمحاكم محاكم ملكية، والاكاديمية اكاديمية ملكية وكلية الجراحة ملكية كذلك، وكل ملجأ يسعى في أن يكون ملجأ ملكيا، وكل متجر يبذل جهده لان يحوز حق استعمال كلمة «مورد لجلالة الملك»

ويعنى كل فرد من أفراد الامة البريطانية باخبار الملك وأحوال الاسرة المالكة. والحفلات الملكية هي في الوقت نفسه حفلات شعبية يفرح بها الشعب ويشترك فيها اشتراكا قلبيا. وقد بدأت منذ سنة ١٨٨٧ سلسلة من تلك الحفلات الملكية التي يتجلى فيها ولاء الامة لاسرتها الحاكمة، ففي يونيو من تلك السنة احتفل باليوبيل الذهبي للملكة فكتوريا ثم احتفل بعد سنوات بيوبيلها الألماسي. وبعدئذ كانت وفاتها والاحتفال بجنازتها فرصة اخرى لاظهار ولاء الامة البريطانية لملوكها، وتلا ذلك تتويج الملك أدوارد السابع ثم جنازته، ثم تتويج الملك جورج الخامس ثم تولية البرنس اف ويلز على قصر كارنارفون، ثم استقبال الملك والملكة في الهند، ولا تزال رحلات البرنس اف ويلز وحفلات افتتاح البرلمان والموكب الملكي الذي يسير لهذا الغرض، وحفلات العرس الملكية التى أصبحت تقام علنا في وستمنستر آبي بعد أن كانت تقام في سكون قصر سانت جيمس، لاتزال تلك الحفلات كلها بما يتبعها من الفخامة سياسة مقصودة ترمي إلى دوام تجديد الرابطة بين الملك ورعاياه، وتأكيد المكانة التي للعرش، ويتردد صدى هذه السياسة في المستعمرات البريطانية، حيث ينوب الحاكم العام عن الملك حتى ليباح له أن يبقى مرتديا قبعته في حضرة السيدات لأنه يمثل شخص صاحب الجلالة

والشعب راغب في تلك الحفلات، وكلما أعلن افتتاح متحف أو مستشفى أو غيرهما من المنشآت العامة، فانه يرتقب أن يترأس الحفلة جلالة الملك أو أحد الأمراء على الاقل. حتى اذا تمت الحفلة مكث الناس يتحدثون عنها أياماً أو أسابيع ويذكرون ما شاهدوه أو سمعوه من الملك أو الامير

وليس ذلك ناشئاً من غلواء لدى الشعب واعتقاده مثلا أن أميراً كالبرنس هنرى أعظم حقيقة من سياسي كالمستر رمزي مكدونلد بل إنه يعلم تمام العلم أن ذلك الامير مثلا قد يفشل كل الفشل اذا وضع في مركز رئيس الوزراء كما أن هذا لا يمكنه بأي حال أن يمثل دور أمير. ولكن هناك تمييزاً بين الاثنين على كل حال فانه اذا كان الشعب هو الذي جعل من المستر رمزي مكدونلد رئيساً للوزارة بتغليبه على سواه من الزعماء في الانتخابات، فان الشعب لم يكن هو الذي صير البرنس هنري أميراً بل انه قد ولد كذلك تجرى في

(البقية على صفحة ٤٥)



موكب جلالة الملك جورج الخامس عند ذهابه لافتتاح البرلمان

داروين عالم خلده علمه

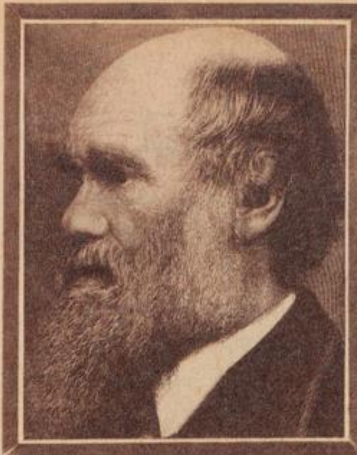
لمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته

مضت خمسون عاما على وفاة تشارلس داروين ولكنه لا يزال حيا بنظريته عن النشوء والارتقاء ، وهي مهما اختلف نظر الناس اليها ـ نظرية هامة ، وقد توازيها في الأهمية نفس نظرية اينشتين الخاصة بالنسبية

وقد أعلن داروين نظرية « الاختيار الطبيعي » Natural Selection ، وكان قد ظل يشتغل بها ستة عشر عاما وهو في بيته الريفي ببلدة داون Down باقليم كنت بانجلترا . ولم يكن يريد اعلانها بعد ولكنه في سنة ١٨٥٨ وصل اليه خطاب من صديقه العلامة رسل والاس ومعه رسالة وطلب اليه في خطابه أن يقرأ تلك الرسالة ثم يبعث بها إلى العلامة الجيولوجي السير تشارلس ليل Lyell ليستطلع أيضاً رأيه فيها . وقد دهش داروين حين قرأ تلك الرسالة فوجدها تحوى نظرية أشبه ما تكون بنظريته التى لم يعلنها بعد . وقد كتب في ذلك يقول : « لم اشهد قط تواردا في الخواطر أدعى إلى العجب من ذلك التوارد ولو أن والاس اقتنى المخطوط الذي كتبت به نظريتي سنة ١٨٤٢ لما كتب لها خلاصة أحسن مما كتب . بل إن نفس المصطلحات التي استعملها هي عناوين لفصول كتابي »

وهنا يبدو ما كان له من شرف ونزاهة فانه لم يعبأ بان يضيع عليه فضل السبق وعزم على نشر رسالة والاس دون ابطاء ، ولكنه لما عرض الأمر على بعض العلماء الذين كانوا يعرفون مبلغ الجهد العظيم الذي بذله في هذا السبيل حثوه على اقتباس فصل من كتابه المسمى « أصل الانواع » The Origin of Species لنشره مع رسالة والاس في وقت واحد . وقد قرىء الاثنان معا في جلسة عقدتها جمعية لينيان العلمية فسببا كثيراً من الجدل

وقد ظل داروين بقية سنة ١٨٥٨ ...





المنزل الذي كان يسكنه داروين في « داون »

ومكث فيها خمس سنوات و... ذلك يقول : « في أثناء ... كنت أحضر بانتظام جلسات ... علمية وكنت أشغل ... للجمعية الجيولوجية فأثر ذلك ... عزمنا ـ أنا وزوجتي ـ على ... الريف ولم تندم قط على ذلك ... لذلك الانتقال فضل كبير على ... سببا في تقدم صحة داروين و...

وهو يتمم كتاب « أصل الانواع » أصدر عدة كتب علمية أخرى ... الانسان » و « حركات و... الصاعدة » و « التعبير عن ... الانسان والحيوان » و « ... تأكل الحشرات » و « قوة ... النباتات » ومكث هكذا في ... « داون » يزيد كنز العالم من ... سنة ١٨٨٢

ولما كان ذلك البيت قد ... كل تلك المؤلفات العلمية ... العالم العظيم حقبة من الدهر ...

وكان قبل ثلاث سنوات من ذلك قد زوج احدى بنات عمومته وهي « ايما ودجوود » ابنة جوزياه ودجوود الذي كان صاحب مصنع خزف في « ارتوريا » . ولما سكنا ذلك البيت كان في حال سيئة فأصلحاه وعدلا من شكله حتى استقر بهما المقام فيه

وكان داروين يخرج للتروض مشياً على قدميه بعد ظهر كل يوم ، وكان يقف أولا برهة بالحديقة ليرقب النبات ، ثم يمشي وخلفه كلبه المحبوب حتى يصل إلى أرض بها نبات وأشجار فيقف هناك متمعنا النظر في الطيور والحيوانات . ولا عجب في ذلك فقد كان يبهره كل مظهر من مظاهر الحياة وكان يفرح كلما اكتشف عشاً لاحدى الطيور وقد جبل على حب الطبيعة منذ طفولته فلما كبر كان اكبر عالم بها وتطورات الحياة فيها. وكان يحب الكلاب وكأنها تحس العطف منه فتميل اليه وان نفرت من غيره . وكان له كلب صغير ينام كل ليلة في فراشه تحت قدميه

ومن الحكايات التي كان يقصها على زائريه انه حضر مأدبة في لندن كان من المدعوين اليها أيضاً الكاتبان المشهوران كارليل وبكل Buckle وقد عرف الاثنان برغبتهما في التفوق في الحديث كلما اجتمع أحدهما مع بعض الناس . وفي ذلك اليوم اسكت كارليل جميع الحاضرين بكلام طويل ذكره في فائدة الصمت . . وقال داروين عنه : « لم أصادف قط رجلا مثله غير أهل للبحث العلمي » . وفي مأدبة اخرى اجتمع داروين مع اللورد ستانهوب وذكر عنه انه قال له : « لماذا لا تترك سخائف الجيولوجيا وعلم الحيوان وتلتفت الى العلوم الروحانية » وكان داروين لا ينفك يذكر هذه الحكاية في معرض الكلام عن الجهل وأهله . .

وقد نزل العلامة الالماني هيكل Haeckel ضيفاً على داروين في بيته الريفي ببلدة « داون » وكتب في ذلك : « لما وقفت العربة أمام منزل داروين الريفي البديع وقد غطاه اللبلاب وشجر الدردار ، خرج العلامة الطبيعي العظيم بنفسه ليستقبلني بقوامه الطويل الوقور ، وبكتفيه العريضتين اللذين يشبهان « أطلس » يحمل عالماً من الفكر ، وله جبهة مقوسة عالية تشبه جبهة جوته وقد جعل فيها محراث العمل الذهني أخاديد عميقة ، وأحاطت بفمه الجذاب لحية بيضاء كبياض الفضة »

وكان داروين يخرج قبل تناول الفطور فيمشي برهة فاذا عاد أخذ يقص على أطفاله الصغار حكايات الثعالب وهي تعود الى اوكارها في الفجر . وقد كتب ليونارد هكسلي بن توماس هكسلي الذي كان صديق داروين الحميم ــ كتب عن زياراته له في صغره وذكر مبلغ عطفه على الصغار من أولاده وأولاد صديقه

وكان يشتغل من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة التاسعة والنصف وبعد هذا الوقت من اكثر الاوقات ملاءمة للعمل . حتى اذا جاء البريد قرأه في غرفة الجلوس . وكثيراً ما كان البريد يحوي روايات تأتي له وكان شغوفا بها ويعدها من احسن وسائل التسلية ، وقد اعتاد ان تقرأها له زوجته وذكرها ضمن مذكراته

وقد اكتسب من سياحاته بامريكا الجنوبية تعلقاً بالتدخين فكان يدخن السجاير اثناء إصغائه لما تتلوه عليه زوجته . وكان يميل كذلك الى النشوق ، يأخذ منه في ساعات العمل وقد اتخذ عادته منذ كان طالباً في جامعة كمبردج ، وكانت زوجته لا تحب ان تراه يعمد الى النشوق وكتب يوما الى أحد اصدقائه يذكر (زوجته القاسية) لانها أغرته بابطال النشوق شهراً كاملا

وبعد تناول الغداء كان يلعب النرد مع زوجته مدة نصف ساعة وكلما انتهى اللعب سجل ربحه من زوجته وخسارته لها في سجل صغير اعده لهذا الغرض . وقد كتب في سنة ١٨٧٥ الى صديقه آزاجراي بيوستون يقول له : « احصاء اللعب حتى الآن يدل على ان زوجتي المسكينة لم تكسب سوى ٢٤٩٠ لعبة بينما انا وافرحتاه قد كسبت ٢٧٩٥ لعبة »

وذلك كله ينبيء بالوئام الذي عاش فيه مع زوجته ، كما يدل على مبلغ بساطته ووداعته . وقد رزقا من الاولاد عشرة عاش منهم سبعة وكان نعم الاب الشفيق الذي يسهر على راحتهم ويعنى بمستقبلهم ، ويبدو ذلك في كل صفحة من مذكراته وكل خطاب من خطاباته . ولقد نشر الانجليز كل التفاصيل عن حياته العائلية ــ شأن الغربيين مع كل عظيم ينبغ بينهم ــ ومنها يتضح مقدار حنانه فقد دخل يوما الى غرفة الجلوس فوجد طفله ليونارد يرقص ويقفز على الاريكة فخاف داروين على سلكها وقال له : « كلا يا بني ان هذا ضد كل نظام » وعندئذ اجابه الطفل قائلا : « إذن خير لك أن تخرج من الغرفة » . وحدث يوما ان جاء اليه طفل من اطفاله عمره اربع سنوات فأعطاه ستة بنسات ليغريه بان يلعب معه في اثناء الوقت المخصص لعمله فأطاعه داروين وكتب في ذلك يقول : « لم يكن في الامكان ان يقاوم الانسان رشوة ستة بنسات . . »

وفي سنة ١٨٧٧ منحته جامعة كمبردج لقب الدكتوراه الفخرية مخالفة بذلك نظامها الذي يقضي بعدم منح خريجيها القاباً فخرية .

(البقية على صفحة ٢١)

ذكرى ربع قرن

كيف خرج اللورد كرومر من مصر

في مثل هـذه الايام من سنة ١٩٠٧ دوت التلغرافات والصحف بنبأ استقالة اللورد كرومر ، فكان لهذا النبـأ صدى عظيم في أنحـاء القطر المصري وأوربا ، وأخذت الجرائد هنا وهناك تتساءل عن أسباب الاستقالة . وقد عزاها بعضها ولا سيما الجرائد الوطنية في مصر إلى أسباب سياسية تتعلق بتصرفات اللورد كرومر في مصر في السنين الاخيرة . ولكن اللورد على الرغم من ذلك أعلن في استقالته وأعلنت الصحف الانجليزية والمواليـة للانجليز أن أسباب الاستقالة ترجع إلى ضعف صحته بعدما قضى في مصر اربعاً وعشرين سنة كلها جهاد وجلاد ، وقد نصح له الاطباء أن يتخلى عن العمل ويتفرغ للعناية بصحته . نظراً لتأخرها وحاجتها إلى العناية والاطمئنان

والحقيقة التي لا مراء فيها أن اللورد كرومر لم يكن موفقاً في إرضاء المصريين على الرغم من أنه ترك للاقلام الحرية الواسعة ، وأفسح مجالا لنقـد الوطنيين وحملاتهم الشديدة التي كان لا يهتز لهـا بأكثر من قوله إن الاناء إذا ترك مضغوطا على النار انفجر

ومع ذلك فان أعمـاله السياسية كانت أمهر ما عرف عن عميـد سياسي يخدم حكومته بمقدرة ومهارة كانت ... كثير من الاحيان نجاحاً عظيماً ... حادثة دنشواي المشئومة ولولا ... الحكومة الانجليزية في أخريات ... التذمر الشديد في جميع أنحاء القطر ... ذلك ما كان لهذا الداهية السياسي ... يتخلى عن منصبه ، ويترك العمل ... موته

فقد كانت حادثة دنشواي ... الارهاق الذي حل بالمصريين ... الاحتلال رايته على مصر ... المصريون ، وكانت مجالا لحملات ... الصحف الوطنية . ومن المسائل ... كثير من المعاصرين لوقوع هذه ... أن بعض الزعماء الوطنيين ، قد ... فرنسا صاحب شركة سينمائية ... واتفق معه على أخذ « فلم » ... مختلفة للمشانق التي نصبت لاعدام ... عليهم من أهالي هذه البلدة . ثم ... في إحدى الدور السينمائية في باريس ... ذلك مثاراً لهياج أعضاء البرلمان ... وأعقبـه الايعاز إلى اللورد كرومر ... يستقيل . ونظراً لمكانة هذا ... الحكومة البريطانية ، فقد رأت ... استقالته إلى أسباب صحية . ثم ... السير الدون غورست الذي كان ... سابقاً في مصر

وقد قابلت الصحف الاجنبية ... الاستقالة بالأسف والاطراء ... اللورد كرومر . وقابلتها الصحف ... المصرية بمظاهر الفرح والسرور ... وكان من أكبر المطبلين ... لهـذه الاستقالة جريدة اللواء ...



اللورد كرومر

المؤيد . وقد أنشأت جريدة المؤيد على أثر إعلان الاستقالة سلسلة مقالات ، منددة بسياسة اللورد كرومر ، بقلم صاحبها الكاتب الشهير الشيخ علي يوسف

وحينما أعلنت الاستقالة نهض أصدقاء اللورد كرومر لتكريمه فقام أعضاء بلدية الاسكندرية وأعلنوا عزمهم على اقامة أثر تذكاري له ، وتسمية شارع من شوارع المدينة باسمه ، وتألفت لجنة في القاهرة برئاسة عطوفة مصطفى باشا فهمي رئيس النظار وعقدت جلساتها في ديوان شورى القوانين للبحث في أحسن الوسائل لتكريم اللورد كرومر قبيل رحيله عن هذه الديار. وكان من ذلك ان قررت اللجنة أن تقيم له حفلة كبيرة في الاوبرا الخديوية ، وأرسلت الدعوة الآتية الى الكبراء والاعيان :

« احتشاد للاحتفال بجناب اللورد كرومر »

«جار تشكيل لجنة تحت رئاسة صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي للقيام بمظاهرة نحو جناب اللورد كرومر بمناسبة قرب رحيله من القطر المصري وللاقرار فيما بعد على الطريقة المؤدية لتخليد أثر لجنابه . وقد تقرر القاء خطبة تتضمن تقديم الشكر لجنابه في بهو تياترو الاوبرا الخديوية في يوم السبت القادم . وقد كلفتني اللجنة بان أرجوكم التكرم بافادتي عما إذا كنتم تقبلون اضافة اسمكم الكريم إلى الاسماء المدرجة بالقائمة المرفقة بهذا

سكرتير اللجنة

يورك بنظارة المالية »

وفي اليوم المحدد لهذه الحفلة ازدحمت جماهير المتفرجين من قصر الدوبارة إلى الاوبرا الخديوية ، وامتلأت صالة الاوبرا بالكبراء والموظفين والاعيان

وفي نحو الساعة السادسة حضر اللورد كرومر فجلس على كرسي المنصة المقامة على المسرح وعن يمينه مصطفى باشا فهمي رئيس النظار وبجانبه الكونت دي سريون مدير شركة القنال ، وعن يساره السير غورست المعتمد البريطاني الجديد. ثم وقف الكونت دي سريون فخطب بالفرنسية معربا عن أسف الجاليات الاجنبية لخروج اللورد من مصر. وعلى أثر ذلك وقف اللورد كرومر فشكر بالفرنسية عواطف الكونت دي سريون . ثم تلاه رئيس النظارة المصرية فالقى خطبة في مآثر اللورد كرومر قال فيها : « بلسان الحكومة وبلسان السواد الاعظم من الامة المصرية أبدي لجنابكم شعائر الاسف الاكيد على مفارقتكم لهذه الديار ، أسف تتزايد شدته على الخصوص ... » ! !

وبعد ذلك وقف اللورد كرومر فالقى بالانجليزية خطبة ضافية تناول فيها أسباب مفارقته مصر ، فعزاها إلى ضعف صحته ، وتناول في خطبته مدح أصدقائه الذين أقاموا هذه الحفلة وذكر مآثر الذين شاركوه في العمل أثناء مهمته، كالمستر فندلي ورئيس النظار . وتكلم عن عهد الخديو اسماعيل وعهد ابنه توفيق باشا فانتقد الاول ومدح الثاني مدحاً أشبه منه بالذم ، ثم أطرى المرحوم نوبار باشا، ودولة رياض باشا الذي كان حاضراً ، وبطرس باشا غالي ، وأثنى على سعد باشا زغلول . وقال فيما قاله عنه :

« واذكر أخيراً أيها السادة اسم رجل لم أشتغل معه إلا من عهد قريب ولكن معاشرتي القصيرة له قد علمتني أن احترمه احتراماً عظيما. وان أصاب ظني ولم يخطىء كثيراً فسيكون أمام ناظر المعارف الجديد سعادة سعد باشا زغلول مستقبل عظيم لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفء مقتدر شجاع فيما هو مقتنع به »

وفي يوم ٧ مايو سنة ١٩٠٧ احتفلت الحكومة والانجليز بوداعه ، فخرج في نحو الساعة العاشرة من قصر الدوبارة في موكب حافل إلى محطة القاهرة حيث ركب القطار وسافر من هذه الديار السفر الاخير

داروين عالم خلده علمه

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

وقد كتب في مذكراته يصف سروره إذ سار في موكب الحفلة إلى جانب الدكتور كزعيل استاذه القديم . على أن تلك الحفلة العظيمة لم تخل من مزاح فان الطلبة سيروا في الموكب أنموذج قرد وحلقة مأخوذة من سلسلة ضخمة اشارة إلى نظرية النشوء والارتقاء والحلقة المفقودة . . .

ومادمنا بصدد جامعة كمبردج فانا نقول إن داروين بعد أن درس الطب في ادنبره ولم يجد في نفسه ميلا لأن يصير طبيبا عمد إلى دراسة الديانة في « كلية المسيح » بكمبردج وقد أراد والده الدكتور روبرت وارنج داروين أن يصير ابنه قسيساً . وكان ابوه قبل سنوات قليلة من ذلك قد ساءه تعلقه بالالعاب الرياضية فقال له يوما : « انك لا يهمك سوى الرماية وامساك الكلاب والفيران ولسوف تكون عاراً على نفسك وعلى أسرتك ؟ وكانت تلك اخطأ نبوءة تنبأ بها والد لولده فانها قد انعكست تماما وأصبح داروين فخراً لنفسه واسرته ومجداً لوطنه بأجمعه

ولما مرض داروين مرضه الاخير أصبح شديد الحساسية بالحر والبرد ولحظ ذلك ابنه فرانسيس وابنته ايما وكانا يعلمان مبلغ زهده وتقتيره على نفسه فاشتريا له فراء ثمينا ليدفئه وتركاه له ومعه خطاب رقيق فتأثر لهذه الهدية ايما تأثر وارتاح إلى عطف ابنائه عليه في مرضه كما كان يعطف عليهم صغاراً . وقد اشتد به المرض في ربيع سنة ١٨٨٢ حتى صار لا يقدر على السير بعيداً عن منزله ثم مات يوم ١٩ ابريل سنة ١٨٨٢ وهو في الرابعة والسبعين من عمره ودفن في وستمنستر آبي على مقربة من العلامة العظيم الآخر اسحاق نيوتن

الأدب في أسبوع

آلام وأحلام

من المتناقل المتعارف بين الناس أن التجارة الد اعداء الأدب وان الكاتب يقضى عليه كأديب إذا زج بنفسه في معمعان الاعمال التجارية . لكن صديقنا الاستاذ توفيق مفرج أراد أن يثبت لنا عكس ذلك وأن يبرهن لمن عرفوه كاتباً مجيداً متفنناً انه لايزال على ماعهدوه على الرغم من انهماكه في أعماله التجارية الواسعة وتتبعه هبوط الاسعار وارتفاعها

وقد اثبت لنا ذلك ببرهان حسي ملموس لايقبل جدلا ويرغمنا على الاعتراف له بأنه لا يزال مالكا أعنة القلم في عالمي الحقيقة والخيال . وذلك البرهان الحسي الملموس هو كتابه الذى فاجأنا باصداره والذي سماه « آلام وأحلام ! »

وما هو في الواقع إلا سلسلة آلام شعر بها الكاتب وقاساها . وأحلام استسلم لها ، في ظروف وأحوال مختلفة متباينة . مرت به في حياته التى عالج فيها شؤوناً سياسية واجتماعية وأدبية وتجارية ! وقد صاغها المؤلف في قالب جذاب هو مثال رائع من الشعر المنثور ، واظهرها أخيراً في حلة تعد فتحاً جديداً في عالم الطباعة والأدب ، مما دعانا إلى الاشارة بنوع خاص الى هذا الكتاب الجديد . وعسى أن تكون آلام الاستاذ مفرج قد زالت.واحلامه قد تحققت فيتحفنا بمجموعة ثانية كهذه المجموعة الثمينة عن زوال الآلام وتحقيق الأحلام !

ادباؤنا وباريس

في العام الماضي طالعنا « ذكريات باريس » للدكتور زكي مبارك . والآن يقدم لنا الاستاذ احمد الصاوي محمد كتاباً جديداً عن باريس . ضمنه أيضاً ذكرياته ومذكراته ومشاهداته وخواطره . ولا شك في أن الغد يخبيء لنا مفاجآت اخرى يستعد لها من الآن الادباء المصريون الذين يزورون باريس من وقت إلى آخر . أو الذين زاروها « ولو في العمر مرة ! » فلمدينة النور كما يسمونها جاذبية خاصة . وهي تترك في نفوس الأدباء الذين يطوفون احياءها ويتلمسون نواحي الحياة والنشاط فيها أثراً عميقاً لا تمحوه الاعوام بل تزيده في النفس رسوخاً . وقد لا توجد في العالم أمة واحدة لم يخصص أحد ادبائها كتاباً لباريس ! فالدكتور زكي مبارك والاستاذ احمد الصاوي محمد ومن ينسج أو سوف ينسج على منوالهما يسدون في عالم الأدب العربي فراغا كنا نشعر به الى الآن . ولكن بين ما يقوله الدكتور زكي وما يقوله الاستاذ الصاوي عن باريس بعض الاختلاف في الرأي لابد ان تتناوله الصحف في الغد بالبحث والتحليل وقد نأخذ نصيبنا من ذلك !

في عالم الشعر

فقد العالم العربي علماً من أعلام الادب فيه وشاعراً من شعرائه الفطاحل بوفاة المرحوم عبد الحميد الرافعي في طرابلس (لبنان) ومما يؤسف له ان وسائل التعارف بين الادباء في مختلف الأقطار العربية لا تزال على غير ما يرجى ويرام . ولذلك نرى كثيرين من الناس يجهلون من هو عبد الحميد الرافعي الذي يتغنى المنشدون في ظروف وأحوال عديدة بمقطوعاته ... الرقيقة ـ ومنها مثلا : « سلوها ... السقم حالها ! » وغيرها من ... ولعل وفاته رحمه الله تدفع بالأسرة ... الكريمة الى طبع ما لم يطبع من ... واشعاره وأقواله المأثورة ، ... الادب العربى بعد وفاة امامه ... كان الفقيد على ما نعلم عازماً على ... بنفسه ، لو لم يفاجئه الموت ... ذلك القلم السيال ، الذي عهدناه ... كل ظرف وحال !

* * *

الشعر السياسي

كان اثنان من الشعراء في مصر ... الى الآن نوعا من الشعر اتفق ... تسميته « الشعر السياسي » وهما ... حافظ ابراهيم ، وشاعر الرعاع ...

فالاول أطلق لقريحته العنان ... الابيات تلو الابيات في ... الحاضرة وفي مهاجمة الانجليز ، ... اليوم الذى ترك فيه حافظ ... في حل من قيود الوظيفة ومن ... والثاني ـ اي شاعر الرعاع ـ ... تمر دون ان يغتنمها لنظم القصائد ... التى يختلف طولها باختلاف ... تقال فيها . .

وها نحن نرى اليوم شاعراً ... الى الميدان ويقرض الشعر السياسي ... التى يضع بها مذكراته ... دفاعه المجيد امام محكمة الجنايات ... الشاعر الثالث الاستاذ محمد نجيب ... باشا نقيب المحامين ! فقد طلع علينا ... سياسية خاطب الانجليز وأعلن ... مصر ، نظن أن شاعر النيل ... يود لو كان هو ناظمها !

وأمير الشعراء يداعب السياسة من وقت الى آخر في شعره . فهل نرى يا ترى شعراءنا الآخرين ينسجون على منوال حافظ وشاعر الرعاع والغرابلي باشا ؟

وهل يقف نحيب الحامين عند هذا الحد ، أم يعود الى احياء تلك الايام الماضية العبسة ، التي كان فيها « الاستاذ نجيب الغرابلي » يحن الى القلم ويتحف الادب بقطع نثرية وشعرية جعلتنا في وقت من الاوقات ننظر اليه – نحن الادباء – نظرنا الى زميل يؤلمنا ان يهجر الصفوف ويقف نفسه فقط على المحاماة ويهمل الأدب نظما ونثرا اهمالا تاما ؟.. لكن قصيدته « الى الانجليز » تبشرنا بما نرجوه من عودته – من وقت الى آخر – الى عادته القديمة !

ظاهرة جديدة

بين الصحفيين اشخاص يظهر جليا من اعمالهم أن لديهم من الوقت ما يستطيعون اضاعته دون ان يعرضوا انفسهم للومة لائم. وفي باريس بنوع خاص بعض الزملاء لا شغل يشغلهم غير القيام باحصاءات غريبة يضيعون في وضعها وقتا طويلا . فقد احصى احدهم عدد الاقلام الرصاص التي دخلت فرنسا من الخارج والاقلام الرصاص التي خرجت من المصانع الفرنسية في السنة الماضية . واحصى آخر عدد التماثيل الفنية والتحف الثمينة التي اشتراها الفرنسيون من الاقطار الاخرى . واحصى هذا الصحفي نفسه عدد الكتب التي اصدرتها المكاتب في فرنسا في العام الماضي ، واسماء مؤلفيها، وجنسياتهم ، وعدد النساء الاديبات اللواتي وضعن في سنة ١٩٣١ مؤلفات طبعت وعرضت للبيع في الكتب ، في مختلف الشؤون والاحوال. وقد تبين لذلك الصحفي من احصائه هذا ان النساء الاديبات الكاتبات يزداد عددهن في فرنسا ازديادا مطردا وان عدد الكتب التي صدرت في الشؤون الاجتماعية والتي وضعتها نساء كاتبات يفوق عدد المؤلفات الاجتماعية التي وضعها كتاب من الرجال !

وقد دلت تلك الاحصائية الغريبة على ان المرأة عندما تكتب تميل بنوع خاص الى معالجة الشؤون والمشاكل الاجتماعية اكثر من الرجل ،ولكنها تعالجها بشيء من الخفة والاستهتار ، وتترك الخيال يتغلب احيانا في كتاباتها على الحقائق والوقائع . واذا كان الرجل يعالج الشؤون الاجتماعية ويصفها لقرائه كما هي .فان المرأة تعالج تلك الشؤون وتصفها « كما ترغب هي ان تكون » لا كما هي في الواقع .

التفنن في الاعلان

للادباء في اوربا طرق مبتكرة واساليب غريبة في الاعلان عن مؤلفاتهم وضمان رواجها « مقدما » وهي طرق واساليب لا تخلو احيانا من شيء من « البلف » أو ما يسمونه هناك « دجل المهنة ! » ومثال ذلك ان اثنين من الشبان في باريس وضع كل منهما كتابا عن الحرب العظمى ثم اتفقا على الاعلان عن كتابيهما باسلوب غريب ، فنشرا في الصحف ان « خلافا نشأ بين فلان وفلان بسبب ماجاء في كتاب كل منهما عن الحرب العظمى، وان المبارزة بين الاثنين لابد منها! » وقد تبارز الكاتبان فعلا ، وتطاعنا بالسيف ، دون ان يجرح احدهما الآخر طبعا مادامت المبارزة فصلا تمثيليا تم الاتفاق عليه من قبل . وهكذا تحدثت الصحف عن الكاتبين ، بمناسبة المبارزة،وعن كتابيهما اللذين اقبل كثيرون على ابتياعهما من المكاتب للاطلاع على ماجاء فيهما مما ادى الى تلك المبارزة ، التي لم يكتشف سرها ولم تعرف حقيقتها إلا بعد أن كان الكاتبان قد حصلا على النتيجة المرجوة منها

فهل يعمد ادباؤنا يوما في الاعلان عن مؤلفاتهم الى مثل هذه الاساليب ؟

في زوايا التاريخ

الامام احمد المهدي

إذا قصدت إلى « متحف بونابرت » في حارة مونج بالسيدة زينب بالقـاهرة ، وبحثت بين المخطوطات الكثيرة المكدسة في خزائنه ، والتي كان المرحوم شارل جلياردو بك ، مؤسس ومدير « متحف بونابرت » لا يزال منهمكا في ترتيبها وتنظيمها عنـد ما فاجأه الموت منذ سنوات ، فانك تجد ملفاً أصفر اللون ، مربوطاً بشريط أسود ، كتب عليه من الخارج : «معلومات لم تنشر بعد عن أسرة دوالو Doilu واحمد المهدي المعروف بالامام احمد المؤذن »

وإذا فتحت ذلك الملف فانك تجد فيه بضع أوراق دون فيها شارل جلياردو بك ما اتصل به عن ذلك الشخص الذي يسميه الامام احمد المهدي ، واليك ترجمة تلك المذكرات كما هي ، بلا زيادة ولا نقصان :

* * *

دوالو Doilu اسم أسرة فرنسية أنجبت جنوداً ممتازين في حروب الثورة الكبرى . وقد سافر أحد افرادها إلى مصر مع حملة بونابرت واشترك في المعارك التي دارت رحاها في وادي النيل ، وأصيب بجرح بليغ في أبي قير . وتعرف بعد ذلك بقليل بمحمد علي الذي لم يكن في ذلك الوقت غير جندي بسيط . والذي كان يضع منذ الساعة الاولى التي وطأت فيها قدماه أرض مصر ، خطة واسعة النطاق للقبض على زمام الامور في بلاد كانت طعمة الفوضى . .

* * *

تتبعت في المذكرات الخاصة والسجلات الرسمية والوثائق المختلفة التي وقعت تحت يدي ، خطوات الجندي دوالو . فلم أعثر على شيء يتعلق به من سنة ١٧٩٩ إلى سنة ١٨٢١ عندما اصبح ذلك الجندي الفرنسي موظفاً مصرياً في خدمة محمد على باشا

وقد تزوج فتاة فرنسية مثله ، ابنة أحد الضباط الفرنسيين ، ورزق منها ولداً كان في سنة ١٨٢١ قد بلغ الثامنة عشرة من عمره

وكان الابن يدعى روبير دوالو وقد نشأ شجاعا مثل أبيه الشجاع

* * *

مات دوالو الاب في سنة ١٨٢٥ . وماتت زوجته بعد وفاته بثلاثة شهور . وبقي روبير وحيداً في هذا العالم

وفي سنة ١٨٣٠ اعتنق روبير دوالو الدين الاسلامي واتخذ اسم «احمد المهدي» وتزوج فتاة كردية كان يعرف أباها من قبل

* * *

المدفعية في الجيش المصري - ... ينزل الى الميدان الذي ... قبل - وقد ابلى في المعارك ... ابيه ايضاً

تمكنت من العثور على اسم احمد ... الذي حصل على رتبة ضابط في ... من سليمان باشا ، في المعارك ... - عكا - دمشق - بعلبك - ... انطاكية - حماه - قونيه - ... عينتاب

* * *

قام احمد المهدي الضابط ... المصري بعمل عظيم في بعلبك ... على رأس خمسين من الفرسان ... المصريين في حرو ... من ... وذخائر كانت احدى القوافل ... دمشق الى الجيش التركي المرابط ... ثلاثين كيلو متراً من بعلبك ... احمد المهدي تلك القافلة التي ...



بعلبك كما هي الآن . . .

احلام محمد علي باشا وانتزعت منه سوريا ولبنان وغادر حليفه الامير بشير الشهابي امير لبنان بلاده منفياً الى مالطة وعادت فلول الجيش المصري الى وادي النيل

وبقي في ارض الشام كثيرون من جنود ابراهيم باشا، وبينهم احمد المهدي

وفي سنة ١٨٦٠ كان ذلك الرجل مقيما في دمشق وقد عرف هناك الامير عبد القادر الجزائري الذي احبه وادخله في وقت من الاوقات في خدمته. وكان احمد المهدي بين رجال الامير الجزائري الذين دافعوا عن المسيحيين في دمشق في اثناء المذابح التي وقعت هناك في سنة ١٨٦٠ بتحريض الحكومة العثمانية

وكان احمد المهدي يتردد كثيراً على بعلبك حيث بنى لنفسه منزلا صغيراً كان يقيم فيه مع زوجته التي لحقت به من مصر الى هناك بعد عودة ابراهيم باشا من سوريا

* * *

لم يرزق احمد المهدي ابناء وقد ظن ان زواجا ثانيا سوف يحقق له تلك الامنية فتزوج فتاة درزية تدعى سلمى في سنة ١٨٦٣ وكان حينذاك في الستين من عمره. لكنه لم يخلف من بعده ابناء على الرغم من ذلك الزواج الثاني

وقد ماتت زوجته الاولى ولحقت بها زوجته الثانية في سنة ١٨٦٧

* * *

في سنة ١٨٦٨ انتقل احمد المهدي نهائياً الى دمشق وباع المنزل الذي كان يملكه في بعلبك، وعرف منذ ذلك « بالامام احمد المؤذن » لانه كان يتردد كثيراً على الجامع الاموي في دمشق. ولما كان صوته جميلا جداً فان الناس كانوا يرقبون ساعة الأذان لكي يسمعوا احمد المهدي يرسل في فضاء دمشق الهادىء انغام « الله اكبر! » الحلوة!

وقد يكون بين سكان المدينة السورية الكبيرة من لا يزال يذكر الامام احمد المهدي وهو يدعو من اعلى المآذنة، المؤمنين إلى الصلاة. فان اعز امنية عند ذلك الفرنسي الذي اصبح مسلماً عربياً، كانت بلا شك وقوفه في مأذنة المسجد التاريخي ..



. . . يدعو المؤمنين الى الصلاة . . .

* * *

ان جميع التفاصيل اليها حصلت عليها من حياة ذلك الرجل المدهش تدل على أنه كان أشد تمسكا بتعاليم الدين الاسلامي الذي اعتنقه من كثيرين من المسلمين أنفسهم. وكان علماء الشام يقصدون اليه لاستشارته والاستنارة بآرائه في كثير من الشؤون والمسائل الدينية البحتة

وكان احمد المهدي يحسن اللغة العربية وقد جاء ذكره مراراً في مذكرات « بحري بك » كاتب محمد علي باشا. وقد وضع هذا الفرنسي المسلم رسالة قصيرة باللغة الفرنسية عن الدين الاسلامي اذكر انني رأيتها في المكتبة الوطنية بباريس ولم اتمكن من الحصول على نسخة منها

* * *

لعل اغرب مافي حياة روبير دوالو ـ او احمد المهدي ـ اشتغاله في التجارة. فان ذلك الرجل الذي اشترك في معارك الشام جميعها، واراد ان يعيش في هدوء وسكينة في بعلبك ثم رحل إلى دمشق واصبح اماما ومؤذنا في جامع بني أمية، وتزوج امرأتين لم يرزق منهما ابناء، وفقد الزوجتين في سنة واحدة ذلك الرجل اراد ان يصبح تاجر خيول عربية

وقد ارسل إلى بعض اصدقائه في مصر يعرض عليهم جلب الجياد الأصيلة من بلاد العرب وبيعها في أسواق مصر، فردوا عليه بانهم مستعدون لمشاركته في تجارته تلك، وطلبوا منه أن يحضر الى مصر ومعه خيوله العربية الأصيلة

وفي سنة ١٨٧٧ غادر احمد المهدي عاصمة الامويين ومعه بعض العربان، وبعد ان طاف في أنحاء الحجاز ونجد وبادية الشام توغل في صحراء سيناء ومعه عدد وافر من أحسن الجياد العربية

وكان قد جمع ما يملك من مال ووضعه دفعة واحدة في تلك الصفقة التجارية

لكن لصوصاً سطوا على القافلة في الصحراء، فشتتوا رجالها، وغنموا خيولها، وتركوا احمد المهدي جريحاً فوق الرمال ..

* * *

لست أدري كيف تمكن الرجل من متابعة السير والوصول الى مصر. لكنني وجدت له أثراً بعد ذلك في القاهرة. ثم في الاسكندرية. فان احمد المهدى قد أقام في هذه المدينة في سنة ١٨٨١، وكان يسكن منزلا صغيراً في المكان المعروف الآن بالانفوشي

وفي سنة ١٨٨٢ عندما وقعت حوادث الاسكندرية المشهورة، كان الجندي القديم في المدينة، ولا شك في ان ميله الى الحرب والكفاح قد تنبه فيه من جديد، بدليل انه حاول ان يحارب في جيش عرابى باشا كما حارب من قبل في جيش ابراهيم!

لكنه لم يحسب للسن حساباً. فانه كان في ذلك الوقت قد تجاوز التاسعة والسبعين من العمر، وكانت يده أضعف من ان تقوى على حمل البندقية أو السيف او الرمح . .

ومع ذلك فقد أراد ذلك الشيخ ان يأخذ نصيبه من القتال

(البقية على صفحة ٣٣)

في موطن شكسبير

مسرح ستراتفورد الجديد

احتفل في ابريل الماضي بافتتاح المسرح الفخم الجديد الذي أقيم في ستراتفود ـ اون ـ آفون مسقط رأس الشاعر الاكبر وليم شكسبير لتخليد ذكراه، واشترك سعادة وزير مصر المفوض بلندن في ذلك الاحتفال . وننشر لهـذه المناسبة المقالة الآتية عن ذلك المسرح

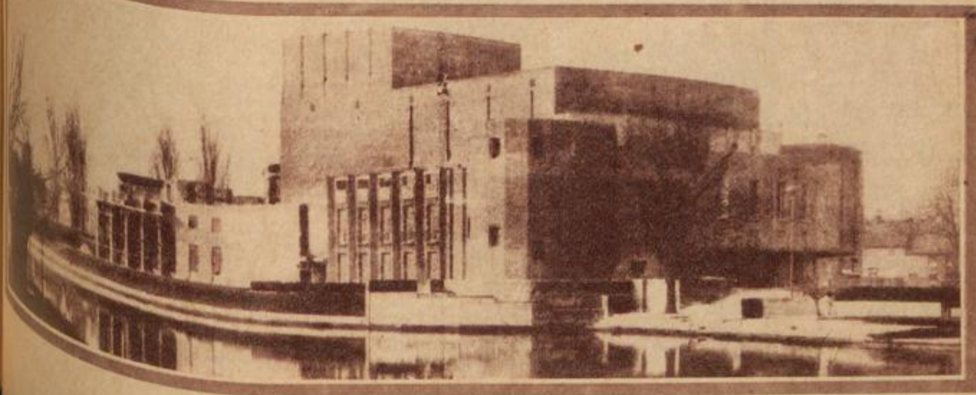
تقع مدينة ستراتفورد ـ اون ـ آفون في وسط انجلترا بل هي في الواقع مركزها الاوسط تماما ولا يزيد عدد سكانها عن عشرة آلاف نسمة ، فهي لهـذا لا تكاد تذكر إلى جانب المدن الانجليزية الاخرى . غير انهـا مع ذلك اشتهرت وعلا صيتها في الآفاق لانها كان فيهـا مسقط رأس وليم شكسبير الشاعر الانجليزي الاكبر بل الشاعر الانساني العالمي الذي لا يبارى

وقـد شهدت تلك البـلاد أربعة أيام ستذكرها مدى الدهر وكلها متصل بشاعرها العظيم : اليـوم الاول يوم ميلاده في ٢٣ ابريل سنة ١٥٦٤ . والثـاني يوم افتتاح المسرح الذي أقيم تخليداً لذكراه بعد ٣١٥ سنة بالضبط من ذلك التاريخ . والثالث يوم أتت النيران على ذلك المسرح قضاء وقدراً في ٥ مايو سنة ١٩٢٦ .والرابع يوم افتتاح المسرح الجديد وكان يوماً حافلا ومثل بعد ظهـره في ذلك المسرح القسم الاول من رواية « الملك هنري الرابع » ومثل القسم الثاني في المساء

وفي الحق ان الحريق الذي شب في سنة ١٩٢٦ فدمر المسرح التذكاري القديم لم يكن نكبة كما تصورها النـاس في ذلك الحين ، فان ذلك المسرح لم يكن على شيء من الجمال ولم يكن يوحى بفكرة تتناسب وعظمـة شكسبير وقـد شيد على الطراز القوطي ولـكن دون إتقان . وقد لاحظ الـكثيرون ذلك منذ زمن بعيـد حتى ان برنارد شو الـكاتب الايرلندي الشهير اقترح في سنة ١٩٢٥ ان يشيـد بدلا منه مسرح آخر جديد . ولـكن اقتراحه هذا بقي مدة دون إنفاذ حتى جاءت النـيران فاضطر القوم إلى انشاء المسرح المطلوب ، وهـو مسرح يليق بذكرى شكسبير كما يليق ... يعد بين مسارح العالم

والعجيب ان أهالي ستراتفورد ... كرهوا هذا المسرح الجديد ... فقد ساءهم منه ان يكون عصريا ... الطراز الحديث وكانوا يحبون أن ... الطراز الذي كان سائداً في عهد اليزابث وعصر شكسبير ، مع ان في ... الشيء الكثير من آثار ذلك العهد ... وبغضهم فيه كذلك انه بناء ضخم ... البلدة المتواضعة وله برج يبلغ ارتفاعه ... قدم وهو في عرفهم لا يتناسب مع ... البلدة، ولكن لم يلتفت أحد إلى ... ولا الى انتقادهم .وقام المسرح الجديد ... الخيرين الامريكيين يعجب الزوار ... ونظامه

ومن مزايا المسرح الجديد انه ... النهر مباشرة وقد استلزم الأمر ... الاكداس والاطنان من الاحجار ... الآفون وجعل البناء بمنجاة من ... شرفات من المسرح الى النهر دون ... حتى ليمكن الانسان ان يجيء ... زورقا اذا شاء . وقد وضع التصميم ... أنثى ! اسمها المس اليزابث سكوت ... على ان النساء لسن دون الرجال في ...



مسرح ستراتفورد الجديد الذي شيد تخليدا لذكرى شكسبير شاعر انجلترا الكبير



صورة فريدة لشكسبير في حضرة الملكة اليزابث في لندن

والذوق الفني الدقيق . أما البناء فهو من طوب داكن يتفق في اللون والشكل مع الابنية الأخرى بالبلدة . وحفر المثال المشهور اريك كنتجون رسوماً كبيرة على مدخله تمثل الافكار الرئيسية التي بنيت عليها قصص شكسبير مثل الغدر والحياة والحرب والحب والسرور الخ

وجعلت قاعة المقاعد (ستال) على مستوى أرض الشارع ولم تجعل منخفضة عنه كما هي الحال في معظم المسارح الانجليزية وهي تسع ٥٠٠ شخص وتسع الابواج ٥٠٠ شخص آخرين . وقد جعلت داخلية المسرح بحيث يتردد الصوت في جانبه فيصل الى سمع كل متفرج . ولسنا بحاجة الى القول بأن شروط الصحة هي كذلك متوفرة للدرجة القصوى

أما من وجهة فن التمثيل فقد أعدت المعدات لعرض الروايات بحيث يتخلل التمثيل استراحة واحدة مدة نصف ساعة ، ولهذا الغرض جعل المسرح (مرناً) للغاية بمعنى انه يسهل تغيير مناظره دون ابطاء . وكان القائمون على بنائه قد سافروا إلى المانيا خصيصاً لهذه الغاية فاقتبسوا الكثير من أوبرا برلين

وقد بدأ المخرج المعروف « أوبري هاموند » يضع المناظر لكثير من روايات شكسبير ، ومما يساعده على البلوغ بها إلى حد الروعة ان منصة التمثيل عرضها ١٢٠ قدماً وان كانت وجهتها التي تعلق بها الستائر عرضها ٣٠ قدماً فقط . ويصح ان يعد ذلك المسرح أنموذجاً للمسارح العصرية كما انه بناء لتخليد ذكرى شكسبير

ومن الاوهام السائدة ان المسارح يجب ان تقام في المدن المزدحمة والاحياء الضاجة ، غير ان مسرح شكسبير في ستراتفورد يكذب ذلك الوهم فانه في بلدة هادئة وسط المناظر الريفية التي كثيراً ما وصفها الشاعر فأبدع الوصف . ولو ان ذلك المسرح قد أقيم في لندن مثلا لما التفت الناس له ولكان في نظرهم مسرحاً بين مسارح العاصمة . أما وهو في البلدة التي ولد فيها شكسبير فانهم يحجون اليه ويقصده السياح من كل فج



تمثل هذه الصورة شكسبير في صباه وقد قبض عليه متهماً بسرقة الصيد وقدم لحاكم ستراتفورد

عالم المرأة





تكريم ممثلة ألمانية

ابدعت الممثلة السينمائية الالمانية مارلين ديتريش في تمثيل دورها برواية « اكسبريس شنغاي » وقد دفع ذلك احدى الصحف اليابانية الكبرى الى ان تهدي الممثلة ثوباً نفيساً من الحرير مزركشاً بالذهب مما تلبسه سيدات الاسرة المالكة اليابانية في الحفلات الكبرى . وتمثل هذه الصورة مارلين ديتريش مرتدية ذلك الثوب الثمين

احاديث عن الجنس اللطيف

مصايف الاطفال

تألفت في محافظة العاصمة جمعية تدعى «جمعية تنظيم مصايف الاطفال» والغرض من تأليفها تحقيق الغرض الذي رمت اليه الحكومة المصرية من العناية بتربية أبناء الشعب تربية صحية قوية. ولما كان أولاد الفقراء محرومين من أسباب الرياضة واستنشاق الهواء الطلق والاستمتاع بجمال الطبيعة الهادئة، فقد رأت أن يعطى لهؤلاء المساكين فرصة للاصطياف في المصايف المصرية في كل عام

هذا عمل جليل ولا شك، ولكننا نلاحظ أن الجمعية التي تألفت لهذه الغاية قد خصت الذكور من الاطفال دون البنات مع أن الملاجئ والكتاتيب تحتوي على عدد يربو في كثير منها على عدد ما فيها من الصبيان .. لذلك نود ان تعنى الجمعية بهذه المسألة وان تجعل عملها مقرونا بالعدل بين الجنسين، فليس ثمة ما يدعو الى اعطاء الذكور هذه الفرصة الحسنة دون البنات اللاتي هن أولى بالرعاية والتربية الصالحة جسما وعقلا

اقتراح وجيه

رفعت احدى الطالبات بالقسم الثانوي اقتراحا الى وزارة المعارف التمست فيه ان تنشئ الوزارة قسما خصوصياً لطالبات المدارس الثانوية مدة العطلة الصيفية يتقن فيه اللغات الاجنبية والفنون الجميلة ويزاولن فيه ما تخلو منه مدارسهن من الالعاب الرياضية كلعبة التنس

واقتراح الطالبة النشيطة سديد ووجيه فان العطلة الصيفية وقدرها أربعة اشهر تقريباً تجني على الطالبات أكثر مما تنفع، فهي وان كانت تعطيهن فرصة لراحة الذهن واستعادة النشاط الا انها تنسيهن ما افادته المدرسة طول العام الدراسي من الثقافة والتهذيب، وتجعل للخرافات والتربية المنزلية الوضيعة مجالا تسيطر فيه على اذهان الطالبات حتى يعدن الى مدارسهن عند استئناف العام الدراسي وقد نسين كل شيء الا ما تلقينه من الامهات الجاهلات والاهالي او الجارات الاميات. فاذا أنشىء هذا القسم فانه يحفظ للطالبات نتيجة ما اضعنه من الجهود في تحصيل العلوم وتثقيف الاذهان طول العام، وهو فضلا عن ذلك يعطيهن فرصة لاتقان اللغات الاجنبية وممارسة الالعاب الرياضية النافعة التي تكسبهن قوة وصحة ونشاطا

ملكة الخمر

انتخبت الآنسة ايفون جولي ملكة للنبيذ او قل «ملكة للخمر» في فرنسا وتوجها وزير التجارة الفرنسية وذلك في لحفلة كبيرة عرضت فيها انواع النبيذ المختلفة

وما أكثر الملكات المزيفات في هذا الزمان !. لقد اصبح في العالم ملكة الجمال وملكة الازياء، وملكة المودة، وملكة الزهور وملكة الروائح العطرية. وملكة الكولونيا وملكة «البيجامات» وملكة «السيارات» !، وأخيراً ملكة الخمر

ولا ندري بعد ذلك ما يأتي به الزمان من الملكات ذوات التيجان بلا عروش، وماذا عسى أن نرى في المستقبل من هوس المدنية التي تسوق العقلاء وغير العقلاء الى الغلو والاسراف في قيمة الاشياء..!

الضحية !

كتب محام فاضل في جريدة «الاهرام» الغراء يأسف ويشكو الى الله والجمهور ما آلت اليه حال فتى متعلم تعليماراقياً، وحائز لبعض الشهادات العليا. ولكن على الرغم من ذلك، وعلى الرغم من شهاداته العالية فانه مكروه منبوذ من والديه وأهله.. ولماذا ؟.. لأنه تزوج بفتاة أجنبية

يأسف هذا المحامي في كثير من الملام كانه يريد أن يحمل الجمهور الشرقي وزر ما أصاب هذا الشاب من سوء الحال، لأن والده وأهله وسائر العقلاء من الشرقيين يمقتون أن يتخلى الفتى عن بنات جنسه ويفضل عليهن الاجنبيات !!. ويقول هذا المحامي الفاضل ان تلك الفتاة الاجنبية التي تزوجها الشاب الراقي المتعلم قد أعانته في دراسته، وساعدته في الحصول على شهادة الدكتوراه

ولسنا ندري معنى لهذه الاعانة والمساعدة الا أن تكون الفتاة أستاذة يتلقى الشاب عنها دروسه ويتهجى أمامها ماصعب عليه من اللغات والعلوم. أما اذا لم تكن استاذة، فان هذه المعونة وتلك المساعدة لاتزيدان عما تقدمه أية زوجة من الزوجات من الواجبات المنزلية والمساعدة الزوجية. وحينئذ تتساوى هي وسائر الزوجات، ولا يبقى غير شيء واحد ـ وشيء واحد فقط على حد ما يقولون ! ـ وهو أن هذا الشاب قد أساء الى أهله ووطنه وبنات جنسه باقدامه على هذا الزواج الذي نعتقد أن كثيراً من الشبان المتفرنجين لا يوفقون فيه الى مصاهرة الأسر الأجنبية النبيلة

زي المرأة اليابانية

اعتاد الناس أن يتصوروا المرأة اليابانية في شكل دمية مرتدية ثوب الكيمونو المتعدد الالوان وفيه عقدة لا لزوم لها تعقد في الظهر ، ولها رأس يعلوه شعر مرتفع ، وقدمان يضمهما (صندل) صغير . كذلك نتصور المرأة اليابانية ولكنا لا نميز تبعاً لعقص الشعر بين الفتاة وبين المرأة المتزوجة . ولا بين حسناء من طوكيو وأخرى من اوزاكا . والواقع أن مظاهر المرأة اليابانية تدل على كثير من أمرها . وأن الكيمونو قد ينبئنا بشكله ولونه عن المكانة الاجتماعية التي للابسته . وكذلك للعقدة التي على ظهرها معنى ودلالة

إن المرأة اليابانية هي مثل أختها الغربية رقيق (للموضة) فثيابها ومظلتها وطريقة عقص شعرها وكذلك حذاؤها ، كل اولاء تتغير تبعاً للزي الجديد

وجميع اليابانيات تقريباً يرتدين الثوب الياباني القومي (الكيمونو) سواء في المنزل أم عند الخروج . وكلمة كيمونو مؤلفة من كلمة (كي) بمعنى يرتدي أو يضع وكلمة (مونو) بمعنى شيء ، وهي تدل على أي نوع من الثياب بشرط أن تكون يابانية . أما الثياب الغربية الطراز فيسميها اليابانيات «جو ـ فوكو» ، ومن ثم تشمل كلمة كيمونو ثياب الرجال والنساء معاً ولكن خصص لثوب الرجال اسم « مونبوكو » أو « هاري ـ هاكاما » ولثوب المرأة اسم « مونتسوكي » أو « سيروري مونتسوكي »

وتتألف ثياب المرأة اليابانية من ثلاثة اجزاء ولذا يسمونها « سوماتي جازان » أي الثياب المثلثة . فاولا ترتدى ثوباً واسعاً ابيض اللون بياضاً ناصعاً للدلالة على الطهارة والنقاء . ثم تلبس فوقه ثوباً أحمر أو متعدد الالوان . وتضع فوق هذا ثوباً ثالثاً هو أوسع الثلاثة وأقصرها في آن واحد . وهذا الثوب الثالث هو الذي نراه وأكثر ما يكون أسود اللون دلالة على الوجاهة

وتقضي احدث (موضة) بان يكون الكيمونو أحمر اللون أو ارجوانيا . وترتدي النساء عند سن ... قرمزيا أو ازرق ... فاتحاً) . وكثير ... الكيمونو ... ورسوم مطابقة ... « هانيري » . و ... السائدة الآن ... تكون الياقة ذات ... (لامبه)

اما الحزام ... «أوبي» ـ فوج ... من الثوب و ... كما ينبغي ... والحزام الظاهر ... «هيرو ـ أوبي» ... ولكن هناك ... يربط على الثوب ... الذي يلي الجسم أو ... ـ جازان» و ... ـ أوبي» ول... الكيمونو ...

وقد تغيرت طريقة عقص ... في السنوات الاخيرة ، فتركت ... الشابات تلك الطريقة ... تقتضي جعل الشعر خصلا أو ... كتلة مرتفعة فوق الرأس . و... يستدعي مجهوداً شاقا ووقتا ... المرأة كانت اذا نامت توسد... الخشب تحت قفاها لتجعل الرأس ... فلا يفسد العقص الذي تعبت ...

ولكن لا تزال هناك يابانيات ... الطريقة في ترتيب الشعر وهن ... على استعمال الامشاط والدبابيس ... « كوجاني » و « نيجاك » على ... بضع سنوات تغير عقص الشعر ...



وجميع اليابانيات تقريباً يرتدين الثوب الياباني القومي (الكيمونو) سواء في المنزل أم عند الخروج

جعل مجموعه أصغر من ذي قبل ولكن دون أن يقل المجهود اللازم له

أما الآن فان اكثر الفتيات والشابات بقصصن شعرهن على الطريقة الغربية وقبل ذلك مباشرة كان الزي السائد هو ان يكدس الشعر ويحمل مرميًا الى خلف الرأس

وتغطي المرأة اليابانية رأسها بشال . فاذا كان الوقت صيفًا ارتدت شالا من الحرير وإذا كان شتاء كان الشال من الصوف أو القطيفة والشيلان الحريرية ترسم عليها اشكال أو تطرز فيها وهي لذلك غالية الثمن وتحدقارئاتنا اشكالا منها في الاسواق المصرية. وتقتضي (الموضة) الحديثة ان يكون الشال أقصر من قبل

ولست تجد يابانية تخرج من بيتها دون أن تحمل معها مظلتها أو «كازا» كما تسميها والمظلات (الموضة) مصنوعة من الدانتلا على ارضية من الفضة . وفي كيوشو تحمل فتيات الجيشا مظلات من الورق ويملن الى ان يكون لونها عنابياً . وقد انتشرت في اليابان (موضة) حمل حقائب لليد مصنوعة من الجلد وهي (موضة) مقتبسة من الغرب وليست أصيلة في اليابان ، ولكن اليابانيات لا يحملن تلك الحقائب اليدوية إلا في الشتاء ويملن الى أن يكون لونها اسود أو احمر . ومتى اشتد الحر حملن في ايديهن اكياساً صغيرة من القماش مطرزة بشكل جميل على الطراز الصيني

ولكن مهما تغيرت (الموضة) في اليابان فان موضة «التابي» لا تتبدل . والتابي هو حذاء المرأة اليابانية الذي يجعل الاصبع الكبرى في القدم منفصلة في اللبس عن الاصابع الاخرى ، وله ازرار ونعله من القماش

وترى (الموضة) اليابانية تتنازع زعامتها مدينتا طوكيو واوزاكا . وكانت طوكيو صاحبة الزعامة دون منازع قبل الحرب العالمية. ولكن بعد الحرب - وعلى الخصوص بعد زلزال سنة ١٩٢٣ - أصبحت اوزاكا عصرية اكثر من طوكيو ، ومن جهة اخرى صارت المدينة الاولى في اليابان من حيث التعداد اذ يبلغ عدد سكانها ٢٤٠٨٠٠٠ نسمة (وفق تعداد سنة ١٩٢٩) . وتختلف (الموضة) بين هاتين المدينتين على الخصوص في الالوان ، فان اهالى طوكيو يميلون الى الالوان التى تذكرهم بالازهار ، بينما اهالى اوزاكا يقبلون أي لون بشرط أن يكون متفقاً وأذواقهم



الى اليسار :
. . . ولست تجد يابانية تخرج من بيتها دون ان تحمل معها مظلتها . . .



في اسفل :
. . . حتى ان المرأة كانت اذا [illegible] توسدت قطعة من الخشب تحت قفاها لتبـ[illegible] رأسها في الهواء فلا يفسد العقص الذي تعبت فيه . . .

مصر منذ ربع قرن

لفة تذاكر الدعوة

في ٦ منه

أرسلت اللجنة المؤلفة لتكريم اللورد كرومر قبيل رحيله من مصر دعوة إلى الكبراء والاعيان هذا نصها :

« احتشاد للاحتفال بجناب اللورد كرومر »

« جار تشكيل لجنة تحت رئاسة صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي للقيام بمظاهرة نحو جناب اللورد كرومر بمناسبة قرب رحيله من القطر المصري وللاقرار فيما بعد على الطريقة المؤدية لتخليد أثر جنابه . وقد تقرر القاء خطبة تتضمن تقديم الشكر لجنابه في بهو تياترو الاوبرة الخديوية في يوم السبت . . وقد كلفتني اللجنة بان أرجوكم التكرم بافادتي عما إذا كنتم تقبلون اضافة اسمكم الكريم إلى الاسماء المدرجة بالقائمة المرفقة بهذا

سكرتير اللجنة

يورك بنظارة المالية »

سفر اللورد كرومر

في ٧ منه

كان أمس سفر اللورد كرومر من مصر مفارقاً لها فراقاً نهائياً ، فاحتفل الانكليز بوداعه احتفالا كبيراً . وما تمت الساعة العاشرة حتى وقفت عدة فرق من جيش الاحتلال في طريق اللورد الراحل بين ميدان سوارس ومحطة مصر كما وقف تلامذة مدرسة البوليس صفين من قصر الدوبارة إلى ذلك الميدان تحت امرة حضرة قومندانها القائمقام خليل بك حمدي . وركب اللورد في كوكبة من الفرسان الانكليز وعن يمينه اللادي كرومر إلى المحطة ، وخلفه جناب السير غورست في عربته وعلى يمينه قرينته . وهناك كان في انتظاره لوداعه حضرات النظار والوكلاء والمستشارين وجميع كبار الانكليز وبعض قناصل الدول وبعض اعيان الوطنيين . وفي مقدمتهم الاميران سعيد باشا وعباس باشا حليم . فلما وافت الساعة العاشرة تماماً تحرك القطار وأطلق ١٤ مدفعاً من القلعة وعاد المدعوون من حيث جاءوا

قصيدة شوقي في وداع كرومر

في ٨ منه

نظم شوقي بك قصيدة بلا امضاء في وداع اللورد كرومر قال في مطلعها :

اايامكم أم عهد اسماعيلا
أم انت فرعون يسوس النيلا
أم حاكم في أرض مصر بامره
لا سائلا أبداً ولا مسئولا
يا مالكا رق الرقاب بيأسه
هلا اتخذت إلى القلوب سبيلا
لما رحلت عن البلاد تشهدت
فكانك الداء العياء رحيلا
أوسعتنا يوم الوداع إهانة
أدب لعمرك لا يصيب مثيلا
هلا بدا لك أن تجامل بعدما
صاغ الرئيس لك الثنا اكليلا
انظر إلى أدب الرئيس ولطفه
تجد الرئيس مهذبا ونبيلا

السير غورست في مصر

في ٩ منه

ينتظر ان يحدد موعد استقبال جناب السير غورست رسمياً في هذا الاسبوع لاعلان فرمان التصديق على تعيينه من حلالة السلطان الاعظم

هدية الى « المؤيد »

في ١١ منه

بمناسبة المقالة التي كتبها الشيخ يوسف صاحب « المؤيد » رداً على خطبة اللورد كرومر التي القاها في حفلة الأوبرا الخديوية جاءته رسائل الشكر والتأييد وأهدى إليه احمد بك نجيب الجوهري علبة من الحرير المخمل وبداخلها دواة ... من الفضة ذات أدوات كاملة كلها من المموهة بالذهب . وقد كتب على ... ثلاثة أسطر بالذهب الخالص ...

« هدية من احمد نجيب الجوهري

« للمؤيد »

« تذكاراً لمقالة ٧ مايو سنة ١٩٠٧

البعثة المصرية الجديدة

في ١٢ منه

قررت نظارة المعارف ... بعثة مؤلفة من عشرين طالباً من ... في المدارس العالية . ومدة ... المعلمين الناصرية وقد قررت ... للمعلمين ذات قسمين الاول لتخريج ... للمدارس الابتدائية والثاني لتخريج ... للمدارس الثانوية . وقررت أن يكون تدريس العلوم في القسم الاول باللغة ...

الامام احمد المهدي

(بقية المنشور على صفحة ٢٥)

ففي ١١ يونيه سنة ١٨٨٢ نشبت فتنة الاسكندرية المعروفة . وبدأت بعد ذلك المخابرات والمفاوضات بين قائد الاسطول الانجليزي - الاميرال سيمور - وزعماء الثورة العرابية في الاسكندرية

واستعد رجال عرابي باشا لمقاومة الانجليز . فذهب احمد المهدي الى « طلبة عصمت » قائد حامية الاسكندرية وعرض نفسه للعمل وطلب ان يعطوه سلاحا للاشتراك مع المصريين في الدفاع عن المدينة

وأجيب الى طلبه ، فأخذ بندقية وذخيرة وسيفا وانضم الى جنود الحامية ، وقد رؤى وهو يستنهض العزائم في أسواق المدينة وبين رجال الطوابي المصرية في الانفوشي وغيرها من الاماكن المحصنة

وفي ١١ يوليه سنة ١٨٨٢ أطلقت المدافع الانجليزية على مدينة الاسكندرية وردت عليها المدافع المصرية ..

واشترك أحمد المهدي مع جنود عرابي في مقاومة الانجليز ، ولا شك في انه كان عازما على الاشتراك معهم في القتال الى النهاية لو لم يقطع الموت حبل رجائه . فقد قتل ذلك الفرنسي الشجاع على مقربة من قلعة « أطه » ، التي دمرتها المدافع الانجليزية وأحدثت فيها انفجاراً هائلا قتل بسببه مئات من الجنود المصريين

وكان احمد المهدي البقية الباقية من أسرة دوالو لان أبناء عمه الذين لم يغادروا فرنسا مثله لم يتزوجوا ، فانقرضت بموته أسرة أنجبت جنوداً بواسل

* * *

هذا ما جاء في تلك الاوراق المحفوظة في ملف أصفر ، في متحف بونابرت بالقاهرة ، عن روبير دوالو ، المعروف بأحمد المهدي ، المشهور بالامام احمد المؤذن !

حبيب جاماتي

لفت نظر

نلفت انظار قرائنا الى اعلان معمل مطران الموجود في غير هذا المكان لأهميته

صديق القارئ

الاعمال الشريفة

(ر . م . و) مستخدم باحدى وظائف الحكومة بمرتب قدره سبعة جنيهات في الشهر ورفاقه في المكتب موظفون أعلى منه درجة واكثر مرتباً ويقول انهم من أجل ذلك يحتقرونه حتى فكر في الاستقالة من وظيفته مع احتياجه اليها وخصوصاً في الظروف الحاضرة . ونقول انه لو صح ان زملاءك يحتقرونك لصغر مرتبك فقط لكان ذلك منهم سخفاً وجهالة . فان كل عمل شريف يدعو إلى احترام صاحبه مهما قل رزقه . والعامل الصغير في ذلك شأنه مثل أكبر الموظفين ولا فضل لأحد على أحد لعلو مرتبته او كثرة مرتبه فان الظروف قد تواتي شخصاً وتعاكس آخر . وانما التفاوت بالشرف والاخلاص في العمل . وموظفو الحكومة على الخصوص هم خدام للامة والوطن فهم سواسية من هذه الوجهة مهما تباينت درجاتهم واختلفت مرتباتهم . واذا كان زملاؤك لهم تلك العقلية فانهم أولى باحتقارك لهم منهم باحتقارهم لك . .

تقاليد عتيقة

أجبنا في عدد سابق تحت هذا العنوان عن سؤال لحضرة (ح . ع . ح .) الذي يريد ان يتزوج فيحول دون بغيته ان له أختاً اصغر منه لما تتزوج ، وقلنا ان تلك تقاليد عتيقة جديرة بأن تزول . وقد كتب الينا يقول انه اتبع رأينا وساق أحد أصدقائه إلى والده ليصارحه برغبته في الزواج من فتاة كريمة الخلق تقدرها أسرته حق قدرها فما كان من والده إلا ان غضب ... يريد الزواج قبل أخته ولا يزال في ... عشرة من عمره . وعاد يسألنا ... له ان يفعل وقد أوشك ان يفقد ... يتمنى ان تكون زوجة له . ونحن ... انك ذكرت لنا في سؤالك السابق ... لا تعدو التاسعة عشرة ولعل ... في معارضته فانه أولى لك ان ... من السنين فان سن الزواج لدى ... تقدمت وصار جديراً بالشاب ان ... تأسيس أسرة وحمل مسؤولياتها ... كنت تقدر الآن على ذلك فقد ... أبيك وحق لك ان تتزوج الفتاة ... على ان تستقل في حياتك العائلية ...

السكوت من ذهب

(م . ا) شاب مرهق بالاعمال ... تستدعي جهوداً ذهنية ولذا ... والتفكير ويلتمس الهدوء والصمت ... إمكانه . ولكنه كما يقول في

(مصاب) بعدد من الاصدقاء والمعارف لا يفتأون يكلمونه حين يريد السكوت ، ويا ليت كلامهم مفيد ولكن أكثره عبث ولغو إذ يقصون عليه أنباء سهراتهم وحوادثهم ورغباتهم وآمالهم مما لا يهمه قط ويسألنا حضرته كيف الفرار من ذلك وهلا يمكن الانسان ان يحظى بنعمة الصمت والتفكير دون معكر يعكر عليه صفوه في عمله وفي بيته ؟ الحقيقة ان الناس عموماً يستعملون ألسنتهم أكثر مما يجب ولا يعرفون صدق الحكمة القائلة : « إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب» ولا يعجلون من الحكمة البليغة الاخرى التي تقول : « إذا تم العقل نقص الكلام » ولو فحصنا كلام الناس لوجدنا ان تسعة أعشاره في المتوسط لا لزوم له مطلقاً . ولا شك ان كثرة الصمت من الفضائل وانها دليل على العقل والتفكير (بشرط ان لا تصل إلى حد الذهول وإلا كانت مرضاً) ولكن يخيل لنا انك ـ ولا مؤاخذة ـ لا تحب الصمت بقدر ما تحب نفسك وان الأثرة الخفية هي وحدها التي تجعلك تكره ان يحدثك الناس بشؤونهم . والانسان مدني بطبعه ولا يمكن ان يعيش دون إخوانه . فاهتم بشؤونهم كما تهتم بشؤونك ويمكنك مع ذلك ان تجعلهم (يحترمون) صمتك وتفكيرك بقليل من اللباقة . . . .

اليأس احدى الراحتين

كان (م . ل) متزوجاً من سيدة يحبها وتحبه وقد ولدت له ثلاثة أولاد ثم حصل بينهما شقاق أدى الى افتراقهما وتزوجت بعده زوجاً آخر ولا تزال في كنفه ولكن (م . ل) دائم الحنين الى مطلقته يمسي ويصبح في عذاب من دوام التفكير فيها ، ولا يدري علاجاً لحالته . ولسنا نقول له سوى ان نسأله ايظن انها هي أيضاً دائمة التفكير فيه ؟ ما نحسبها كذلك والا لما أسرعت الى الزواج من رجل

غيره . نخير لك ان تيأس منها ولا تفكر فيها ويمكنك ذلك بقليل من قوة الارادة التي هي أهم عنصر للرجولة الصحيحة . . وحبذا لو تزوجت غيرها كما تزوجت سواك بشرط ان تراعي مصلحة أولادك

بين التوظف والاعمال الحرة

(ع . ر) شاب حائز شهادة الليسانس في الحقوق ولكنه لامرما دخل وظائف الحكومة وصار يشغل وظيفة لا تمت إلى القانون بسبب . والآن هو دائم الحنين الى المحاماة يريد ان يستقيل من وظيفته ويشتغل محامياً فلا يجد في نفسه الجرأة على ذلك نظراً إلى الضائقة الاقتصادية الشاملة . ولكنه من جهة أخرى يخشى ان يرجىء انفاذ رغبته من عام الى عام فتموت مع الزمن في نفسه ويبقى طول حياته موظفاً ويقضي على الطموح الذي في نفسه . والواقع ان خطاب هذا الشاب ينبيء عن نفس عالية ورغبة صادقة في العمل الحر . فاذا كانت لديك الى جانب هذه الرغبة كفاءة للمحاماة وملكة طبيعية لها فثق انك سوف تنجح فيها مهما اشتدت المنافسة في مجالها . وعليك ان تدخر أولا جزءاً من مرتبك في الوظيفة حتى اذا مضت سنة أو سنتان أمكنك ان تستقيل وتدخل المحاماة ومعك مبلغ ينفعك في المدة الاولى التي يقل فيها الكسب عادة في كل مهنة . وهناك طريقة أخرى نذكرك بها وقد تجمع بها بين اطمئنان الوظيفة واشباع رغبتك في المحاماة وتلك هي ان تبذل جهدك حتى تنقل الى أحد أقلام القضايا التابعة لدواوين الحكومة

الاغتيالات السياسية

(بقية المنشور على صفحة ٦)

أما ذلك الجاني فيدعى ابراهيم ناصف الورداني تلقى بعض العلم في مصر ثم برحها الى اوربا حيث أتم دراسته وعاد ممتلئاً بروح ساخطة متمردة على النظام الذي كان يسود بلاده حينذاك

واعترف الورداني بجرمه وقال إنه فكر في ارتكاب جريمته منذ حين وذلك بعد ان شهد احدى جلسات مجلس شورى القوانين ولاحظ المعاملة الجافة التي كان يعامل بها بطرس باشا اعضاء المجلس .وقويت عزيمته على تنفيذ فكرة اغتيال الوزير الاول حينما اعلن مد أجل امتياز قناة السويس ، كما أنه ذكر لبطرس باشا رياسته للمحكمة المخصوصة التي عقدت في دنشواي بسبب الحادث المعروف ، تلك المحكمة التي قضت على اربعة من الاهالي بالاعدام شنقاً ،واضاف إلى ذلك ان بطرس باشا قد وقع اتفاقية السودان التي تنتقص من حقوق مصر

وقد ذهب الخديو بنفسه الى زيارة وزيره الجريح ومواساته كما خف الى زيارته عظماء مصر وكبراؤها وكان مما قاله :

« انني لا ألوم نفسي على شيء فقد قضيت ما يجب علي لوطني »

وفاضت روح بطرس باشا في الساعة السابعة والنصف تقريباً من صباح اليوم التالي

وحوكم الورداني وقضى عليه بالاعدام في ١٨ مايو سنة ١٩١٠ ولكن الحكم لم ينفذ إلا في يوم ٢٨ يونية من نفس العام

■

الا قاتل الله الاعتداء على الانفس البريئة واغتيال الارواح الآمنة مهما تذرع الجانون بالسياسة ومصائبها ، فليس القتل غيلة يبالغ بالقاتل مأرباً سياسياً أو غرضاً قومياً ، ولو أنه بلغ به شيئاً فما احقر الفوز يأتي من طريق اغتيال دنيء ..!

نتيجة
مسابقة الكلمات المتداخلة

لما كانت هذه المسابقة من نوع جديد لم يسبق ان اطلع عليه قراء ... راعينا فيها السهولة ، ولذا كان عدد المخطئين في حلها قليلا جداً

وقد كان عدد الردود ٢٧٢ رداً ، منها ٢٦٣ رداً صحيحاً وتسعة ردود ...

وتبعاً لشروط المسابقة قد اقترعت لجنة المسابقات على خمسة ردود صحيحة ... أسماء الذين استحقوا الجوائز الخمس الممنوحة بالقرعة هم :

(١) عبد المنعم افندي القاضي ، بقنا . وقد نال اشتراكاً لسنة في احدى ... دار الهلال الاسبوعية العربية

(٢) رضوان افندي على محروس . بسوهاج . وقد نال اشتراكاً لنصف ... احدى مجلات دار الهلال الاسبوعية العربية

(٣) محمد افندي اسماعيل . بالحاميد . وقد نال ٥ علب سجاير شريف ...

(٤) الآنسة سميرة حامد . بحدائق القبة . وقد نالت زجاجة رائحة ... دي باري » لوسيون

(٥) حنا افندي اسعد المحامي . بالقاهرة . وقد نال ماكينة حلاقة

أما حل المسابقة فهو كما يلي :

(١) مبشر (٢) شرير (٣) يرفض (٤) فضفاض (٥) فاضل (٦) ... (٧) وزة (٨) تمر (٩) مرسي (١٠) سيف (١١) فراش (١٢) ... (١٣) دماء (١٤) ماء

محصنة كأنها خزانة حديدية





بفضل طريقة الاقفال المبتكرة حقائب « بلبر » تغلق من الداخل من جهتين مختلفتين . أما الادراج التي بداخلها فمحكمة القفل وتكون محتوياتها في مأمن حتى ولو كانت الحقيبة مفتوحة . يمكنكم اذاً أن تودعوا فى حقائب « بلبر » اثمن مالديكم حيث أن متانتها وأقفالها المحكمة تعد أكبر ضمان لحماية كل ما بداخلها

حقائب « بلبر » الامريكية تباع عند

شيكوريل

اعلان

شقق للايجار بعمارة في عمارة (زمالك بلدنج) بشارع الكامل محمد نمرة ١١ بالزمالك وهي صحية محض وفي نقطة ممتازة والمخابرة مع الخواجا مارون صوراتي بشركة السكر بمصر تلفون نمرة ٤٦١٠٦

الدكتور ياغى

الاختصاصي من مستشفيات باريس للامراض الجلدية والسرية والبولية وضعف الاعصاب

احدث الاجهزة الكهربائية للكشف والعلاج

العيادة : ٤١ شارع سليمان باشا

تليفون ٥٤٨٧٦

معمل روائح

مطران

اكبر معمل شرقي

لماء الكولونيا والروائح العطرية الممتازة

بشارع مظلوم باشا رقم ١٤

بعمارة جريدة الاهرام

مستعد لتوريد جميع أصناف الكولونية والروائح العطرية الممتازة للتجار ومخازن الادوية والاجزاخانات

بضائع تنافس بضائع أوروبا بأثمان تقل عن نصف أثمان مايماثلها من الواردات الاجنبية

جربوا تتحققوا

طرائف ولطائف للادباء

خليل مطران . حافظ ابراهيم . امام العبد

لايكون الاديب اديباً موهوباً إلا اذا كان له من أدبه وظرفه نصيب . ومن هذا الادب وذلك الطرف أن يكون رحب الصدر رقيق الحاشية خفيف الروح . اما إذا كان الاديب جافي الطبع ضيق الصدر غليظ النفس . فانه يكون اديباً مسلوباً لاموهوباً ، كل زاده من الأدب محاكاة وتقليد

ومن الادباء الموهوبين حقاً هؤلاء الثلاثة خليل ، وحافظ ، والعبد . ولكل منهم أدب عال ، وملح طريفة . ومن ذلك مايروى عن شاعر القطرين انه جاء اليه يوماً صديق ، فقال له: « لقد قابلني أمس صديقك (فلان) واطال في ذمك والقدح فيك ياخليل .. »

فاجاب خليل : « انه على حق فيما ذهب اليه ! .. »

فالتفت الصديق مندهشاً وقال له :

« وكيف ذلك ؟! »

فاجاب خليل : « لانه صديق .. »

فقال الصديق : « وهل الاصدقاء يذم بعضهم بعضاً ؟ وهل هذا من الصداقة في شيء ! »

فاجاب خليل : « إني اقصد أن أقول ان هذا الصديق عاشرني دهراً طويلا ، فهو اولى الناس بمعرفة نقائصي وفضائلي . وهذه الامور لايعرفها إلا من كان صديقاً أما الذين لاتربطني بهم رابطة ، فانهم لايذمونني، لانهم يجهلون عيوبي ونقائصي » .

* * *

ومرض حافظ ابراهيم ذات مرة، وشكا ألماً في الناحية الشمالية من بطنه . وكان كلما شكا الله إلى صديق طمأنه . ولما طالت مدة الألم اعتقد حافظ انه مرض « الاعور » وامتلكه الخوف والقلق . وحدث أن قابله أحد أصدقائه فشكا اليه انه مريض بالاعور

فسأله : « في أي مكان تشعر بالالم ؟ »

فاشار حافظ إلى الجهة الشمالية من بطنه . فأخبره الصديق ان الاعور في الجهة اليمنى. فاجاب حافظ : « يجوز يا صديقي انه اعور شمالي »

* * *

وكان المرحوم امام العبد يشبه حافظ ابراهيم في رقته وخفة روحه . بل ان بين شعرهما شبهاً قويا . وكان كل منهما بائساً . تجمعهما « حرفة الادب » . ولكن امام كان يلقب بامام البؤساء . وقد ذهب ذات يوم إلى إحدى الحانات ومعه خمسة قروش كانت هي كل ما يملك ، فجلس يحتسي بها بنت الكروم حتى اضاعها . ولما ذهب إلى بيته شعر بالجوع يدب بين أحشائه ، فبحث عن شيء يأكله ، فلم يجد سوى قطعة خبز يابسة ، فأمسكها . وبينما هو يحاول التهامها سمع احد العامة في الطريق يسب آخر بقوله: « يا طبيخ يا بن ال .. »

فما سمع امام كلمة « طبيخ » حتى هرع إلى الشارع وصار يجري هنا وهناك ولما أعياه البحث اقترب من أحد المارة وسأله : « اسمع يا أخينا ... انت ما شفتش الطبيخ فايت عليك » ..!

* * *

ومن المعروف عن امام العبد انه كان إذا سئل عن شاعر من شعراء العصر أجاب: « إنني خلقته » ! . وكان حافظ ابراهيم يعلم ذلك عنه . وذات يوم اضطر امام الى بعض النقود ، وسدت أمامه الابواب . فقصد صديقه حافظاً ، وسأله أن يعطيه « القرشين »

فأجابه حافظ في شيء من الظرف : « والله يا مولاي كما خلقتني » !

مذكرات فضولي

(بقية المنشور على صفحة ١٢)

الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس قد شاخت وسبحان الحي الذي لا يموت

□□□

سبحانه وتعالى

سلامة عينك يا مستر مكدونلد ، والله ان هذا الرجل عظيم ، وأنا أتألم لمرضه ، بالرغم من اني مغتاظ من سياسته ، لأن الخصومة السياسية التي بيني وبينه شيء ، وعطف العظماء على العظماء في وقت الشدة شيء آخر ، وهو عظيم على قدر الامبراطورية وأنا عظيم على قدر حالي ، ومن هنا جاء هذا التكافؤ المشقلب ، وجاء عطفي عليه ، شفاه الله وعافاه

المستر مكدونلد هذا ليس بالرجل الذي يقال انه مريض وان عملية جراحية عملت لعينه ، ويسكت المتكلم ولا ينطق السامع ، فان الرجل قدوة للرجال ، نهض من صف العمال بأدبه وعلمه وعقله الكبير حتى صار رئيساً لاكبر حكومة في الارض . وفي الاخبار الاخيرة ان الاطباء بعد ان عملوا العملية شدوه إلى سريره لكيلا يتحرك ، فماذا يجول بخاطرك ورئيس وزراء بريطانيا العظمى مربوط بحبل مشدود إلى قوائم سرير كأنه ذبيحة على « عربية كرو » !

الحق ان بدني يرتجف . وسبحان المعز المذل ، الذي كنا نعتقد انه سبحانه وتعالى يعز الرجل مرة ويذله مرة فرأيناه يعزه ويذله مرة واحدة !

□□□

ريح دماغك

ويلي عليك تبيت الليل توجع رأسك

تريد معرفة الدنيا أتعرف نفسك

« فضولى »

يسجن أربعين عاماً !

سجن رجل ايطالي في عام ١٨٩٢ سجنا مؤبداً . ولكن ذلك الرجل كان مقتنعاً انه برىء مما نسب اليه

وقد عفا عنه ملك ايطاليا أخيرا بعد مضي ٤٠ عاما من سجنه . لأن سلوكه كان حسنا في أثناء تلك المدة . وما كاد يخرج من سجنه حتى علم أن زوجته قد ماتت وان أولاده كلهم بخير ويشتغلون في الولايات المتحدة الامريكية . فكان أول ما فعله ان انحنى على الأرض وقبل التراب يوم الافراج عنه ، ثم ذهب لاقرب كنيسة فصلى خاشعاً شاكرا

ولقد قال لمن تحدث اليه من الناس إنه يرى كل شيء قد أصبح جديدا غريباً فالسيارات والترام الكهربائى ، والازياء والملابس وغيرها قد تغيرت تغيراً عظيما . وكان اكثر ما دهش له منظر الفونوغراف فانه لم يكن يعرف أن في استطاعة الصندوق ان يتكلم ويغنى ذلك الغناء البديع

من عاملة فى مغزل

الى كوكب ساطع

ايفلين هولت ممثلة سينمائية انجليزية الاصل وقد سطع نجمها في المانيا وأقبل الجمهور على مشاهدة افلامها، وتتناول أجراً قدره ثلاثة آلاف ريال في الاسبوع وقد ظل الناس لا يعرفون شيئاً عن أصلها حتى نشرت احدى المجلات فصلا عنها وذكرت فيه أنها ابنة عامل في مغازل القطن في لانكشير ، وانها هي نفسها اشتغلت في تلك المغازل في صغرها . وقد صرحت هي بان ذلك حقيقة لا غبار عليها . وقالت إنها استأذنت والديها لدى زيارتها لهما في انجترا فاذنا في نشر المعلومات عن اصلها وذكرت أن نشأة الكوكب من أوساط فقيرة تجعلها أعرف بالحياة وبمختلف العواطف والاحوال



مقابر الفيلة ومواطن العاج

من المعتقدات السائدة بشأن الفيلة انها لها مقبرة أو عدة مقابر خفية في جهات وعرة بعض الجبال المجهولة وانها إذا بلغ أحدها الكبر واحس دنو أجله مشى من تلقاء نفسه ميمما شطر المقبرة حيث يجود بروحه في اطمئنان وسكينة . وقد ظل الصائدون المكتشفون يبحثون جهدهم عن تلك المقابر الخفية في مجاهل افريقيا وآسيا لعلهم يهتدون اليها فيظفروا بكنوز من العاج ولكنهم لم يصلوا في ذلك إلى حد التأكد من تلك الخرافة وان بدت لبعضهم قرائن قد تغرى بتصديقها

ومما يجعل لها شبهة من الصدق أن أكثر الصائدين والمكتشفين الذين ارتادوا افريقيا الشرقية والوسطى لا يذكرون انهم رأوا جثة أو هيكلا لفيل مات موتة طبيعية ولم يمت برصاصة أو حربة أو فخاخ . فأين اذن تذهب الفيلة الاخرى التى تموت بالكبر ؟

وقد زعم الماجور باول – كوتون الذي اشتهر بصيد الفيلة في أفريقا انه عثر على مقبرة من مقابر الفيلة الخفية في اقليم توركانا . وقال في ذلك : « لقد تولتني الدهشة حين ألفيت المنطقة كلها وقد تبعثرت بها عظام الفيلة واسنانها وهي تلمع في شعاع الشمس . وقال لي (دليلي) إن تلك هي المقبرة التي تقصد اليها الفيلة حين تشرف على الموت ، وأكد لي ان الامر ليس أمر مرض أصاب قطيعاً من الفيلة ولكنها متى مرضت واشتد عليها المرض تقطع المسافات الشاسعة حتى تصل الى تلك البقعة . وقال لي ذلك الدليل ايضاً ان ذلك المكان يعرفه الاهالي وانهم يأتون اليه ليأخذوا العاج منه »

كذلك المستر بل الصائد الشهير – الذي يتلو الكابتن جيمس سندرلاند في كونه صاد من الفيلة اكبر عدد وصل اليه الصائدون – خيل له انه وجد مقبرة الفيلة الخفية في منطقة تقع شمالي بحيرة رودولف قريباً من حدود افريقا الشرقية البريطانية وبلاد الحبشة . فقد ادى به السير في أحد الدروب التي يعرف ان الفيلة تطرقها ، الى هضبة صغيرة مغطاة بالحشائش ومحاطة بالتلال وفي وسطها انياب كبيرة وعظام ضخمة لفيلة ميتة . وعندئذ حسب انه قد عثر على كنز العاج الذي طال بحث الصائدين عن... مالبث ان وجد بتلك البقعة جمع... بالحشائش وماؤها اخضر فلما ذا... شديد المرارة ينبيء عن وجود... النطرون فيه فأيقن ان الفيلة دفعها... جفاف الى الشرب من ذلك الماء... به وماتت في مكانها وهكذا... البقعة هي المقبرة الخفية المزعومة...

والواقع انه قد وجدت... موتة طبيعية في أماكن عديدة... مختلفة فقد ذكر «منجو بارك» ... وصفه لرحلاته بأفريقا في القرن... عشر انه كثيراً ما عثر على انياب... الغابات وان السياح كانوا يحوزون... باهتمام . وقال بورتن ضمن وصفه... أفريقا الشرقية في الفصل الاخير... الماضي انه وجدت في أوجوجو... الجفاف جثث فيلة كثيرة ماتت من... وذكر صائدون آخرون ذوو شهرة... أنهم وجدوا فعلا فيلة ماتت موتة... وذكر أرنست مور أنه وجد أنياب... كثيرة عليها علامات من أسنان...

ونستنتج من ذلك أن تلك الفيلة قد ماتت موتة طبيعية ثم جاءت الضباع فالتهمت جثثها فهي لو كانت قد قتلها الصائدون أو الاهالي لما تركوا أسنانها وراءهم

غير أن ذلك كله لا ينفي فكرة (المقبرة) فانه إذا وجدت بقايا عدد من الفيلة التي ماتت موتة طبيعية فأين يذهب الباقي منها؟

ومما يوضح هذه المشكلة أن الفيل طويل الأجل وأنه بمنجاة من الامراض والأوبئة التي قد تصيب الحيوانات الاخرى فتودي بالآلاف منها، وهو فوق ذلك ليس له أعداء بين الحيوانات الكاسرة في افريقيا، وعلى ذلك أكثر ما تموت الفيلة يكون موتها بأيدي الصائدين وبرصاص بنادقهم. والفيل عادة يسير وحده لا في قطيع كالحيوانات الاخرى، ولذا يكون أكثر تعرضاً لخطر الصيد والقتل — قصداً الحصول على عاجه الثمين — وإذا مات موتة طبيعية في ناحية غير مطروقة من الغابة فانه لا يلبث حتى يتبدد لحمه وتضيع عظامه فلا يعثر عليها أحد. ومن ثم تبدو الظاهرة العجيبة — ظاهرة عدم وجود بقايا لفيلة ماتت موتة طبيعية الا في النادر. ثم إن الصائدين البيض اذا لم يعثروا على تلك البقايا فلا شك أن الاهالي يسبقونهم اليها وهم أدرى بمواطن بلادهم وبدروبها الخفية. ومتى وجدت جثة فيل ميت باحدى البقع لاحظتها الطيور الجارحة التي هي دواماً ترتقب فتهبط عليها وتنهش لحمها تاركة عظامها وأنيابها، وسرعان ما يلفت أنظار الاهالي سير تلك الطيور في ذلك الاتجاه فيهرعون لحمل تلك الانياب، حتى اذا جاء الصائدون البيض لم يجدوا شيئاً، فيزيد اعتقادهم باستحالة أو صعوبة الحصول على جثة فيل مات موتة طبيعية، ومن هذا نشأت خرافة مقبرة الفيلة.

شئ من كل شئ



الهند في المانيا

تمثل الآن فرقة هندية في (مسرح الغرب) ببرلين وتبدو هناك بكل ماعند الهنود من الفنون والمظاهر . وتمثل هذه الصورة كوكب تلك الفرقة واسمها « اوداي شـان ـ كار » وهي ترقص الرقصات البراهمية بين مظاهر هندية صميمة



الموسيقى الهندية

من بين الالعاب والفنون التي ...
هندية تمثل في أحد مسارح ...
الحاضرة ، عزف موسيقى بالطريقة ...
ادوات الموسيقى المستعملة في الهند ...
لاتخلو من غرابة كما يبدو من هذه ...

مطالب الانسان العصري

يقدر الاحصائيون ان مطالب الانسان المتمدن كانت منذ مائة سنة ٧٢ مطلباً فقط منها ١٦ من الضروريات . اما الآن فانهم يقولون ان متوسط مطالبه ٤٨٤ منها ٩٤ من الضروريات . ومن جهة أخرى كان التجار قبل مائة سنة يعرضون على المستهلك ٢٠٠ سلعة مختلفة . اما الآن فعدد السلع التي تعرض عليه لشرائها يبلغ ٣٢٠٠٠ سلعة ، ومجموع عدد المواد المختلفة المعروضة للبيع يبلغ ٣٦٥٠٠٠ مادة

تذكار حي

لجأ تلاميذ مدرسة رولي بارك التابعة لبلدية بلاكبورن بانجلترا الى طريقة فذة لتخليد ذكراهم في تلك المدرسة حتى تبقى بعد أن يغادروها ويصبحوا رجالا كباراً ، وذلك ان كلا منهم زرع شجرة في أرض ملاصقة للمدرسة وحفر عليها اسمه بشكل لا يمحى

التلفون الدولي

ان الو...
المعروف عن باريس ...
التلفونية فيها من اصعب الاشياء ...
إذا كان هذا هو الحال فيما يخص ...
الداخلية فان المواصلات الخارجية ...
سهلة سريعة . وقد اتصلت باريس ...
بنواحي العالم ودل احصاء ...
الخاص بالمكالمات الخارجية ان ...
باريس والمانيا زاد عددها عن ...
البلجيك عن مليون ونصف ومع ...
٢١٠٩ ومع الولايات المتحدة ٨٤٣٢

النقد في الزمن القديم

كل أديب أو فنان يهمه أن يعرف رأي سواد الناس في منتجاته وقد يفضله على رأي الادباء والفنانين أمثاله لانه يعتقد أن رأي أحدهم تبعثه الغيرة والغرض. وقد كان «آبيل» الرسام الذي اشتهر بين اليونان القدماء شديد الاهتمام بنقد الجمهور لألواحه لدرجة أنه كان يختبيء خلف بعضها ليسمع بنفسه كلامهم. وحدث يوما أن وقف صانع أحذية يتأمل صورة من رسمه فسمعه الرسام ينتقد حذاء الشخص المرسوم ويقول إن الحذاء لا يكون على هذا الشكل فهم بوان «آبيل» في اصلاح رسمه. وفي اليوم التالي عاد الصانع نفسه فسر لاصلاح شكل الحذاء ولكنه انتقد الصورة من بعض النواحي الفنية وعندئذ برز له الرسام وقال له: «يا صانع الاحذية الزم الحذاء» فجرت مثلا

لمكافحة الاجرام

قد يستدل على اللص من بصمات الاصابع التي يتركها خلفه على الاشياء دون أن يدري فان هذه البصمات ترسم بالفوتوغرافيا. غير انه كثيراً ما يصعب رسمها أو يستحيل إذا كانت على سطح منحن أو ذي زوايا. ولذا اخترع الماجور ريتشارد جويس يوليس مدير سانت لويس بأمريكا جهازاً يتكون من المطاط على شكل دبوس ذي رأس مفرطح وطريقة استعماله ان يرش أولا قدر من مسحوق (بودرة) برونز الالومنيوم على البصمة ثم يضغط عليها بذلك برأس الدبوس فتتمثل فيها البصمة فيسهل رسمها بالفوتوغرافيا

في عالم الحيوانات

مات أخيراً غوريلا في حديقة الحيوانات بواشنجتن وبقى من تلك الفصيلة في أمريكا ثمانية غوريلات اكبرها عمره خمس سنوات ولم يحدث قط ان بقي غوريلا في الاسر حتى بلغ الكبر

الفيل يمكنه ان يسحب ١٥ طناً ويرفع نصف طن ويحمل ٣ أطنان على ظهره

الجمل يعيش مدة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ سنة. الدب الاسترالي يتغذى بورق شجر اليوكالبتوس ولا يشرب الماء

اللبؤة تفضل الأسد في إتقان الصيد

سرعة الانتقال

تقدمت وسائل الانتقال في السرعة تقدما باهراً في وقت وجيز نسبيا. ففي سنة ١٧٨٦ مثلا كانت عربات البريد (التي كانت أيضاً تقل المسافرين) تقطع في الساعة ٥ر٩ كيلو متراً. وفي سنة ١٨١٦ زادت هذه السرعة إلى ٦ر٨ كيلو متراً وفي سنة ١٨٣٤ بلغت ٧ر٩ كيلو متر. وفي سنة ١٨٦٧ كانت سرعة القطارات ٨ر٦٣ كيلو متراً في الساعة وفي سنة ١٩٠٠ بلغت هذه السرعة ٨ر٩٠ كيلو متراً. أما في الوقت الحاضر فيكفي أن نقول ان الطيارات تقطع المسافة بين باريس ولندن في ساعتين اثنتين مع ان عربات السفر كانت في سنة ١٧٨٦ تقطع المسافة بين باريس وليون في خمسة أيام!

ناطحات السحاب في برلين

بدأت برلين أيضاً تشيد ناطحات سحاب في أحيائها التجارية وان كانت لا تبلغ مبلغ ناطحات السحاب في نيويورك وشيكاجو. وتمثل هذه الصورة أحدث ناطحات السحاب في برلين وهو مشيد من الخرسانة والصلب والزجاج بميدان بوتسدام بلاتز وقد رسمت الصورة في قهوة كبيرة تواجهه



حوادث العالم

بالكاريكاتور

دعاء أرباب مصانع الذخائر

« اللهم اعطنا هذا اليوم حربا صغيرة »

(عن « دى نوتنكراكر » بامستردام)





فوز هتلر

عنكبوت الصليب ذى الزوايا (شارة انصار هتلر) بمد شباكه

(عن « نوتنكراكر » بامستردام)



الديون الدولية

القدرة على الدفع : برهان على فرنسا أن تدفع ٦٠٠ مليون دولار في التسليح ولا تدفع جزءاً من ديونها لاميركا

(عن « نيويورك امريكان »)

لابيرانت التعويضات

هل يمكن أن يصل أحدهم الى الآخر ؟

(عن « سمبليسيموس »)



التاج البريطاني يربط . . .

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

عروقه دماء أسرة ملكية ظلت في الحكم اثنى عشر قرناً . وزيادة في تبيين ذلك نقول ان الملك الفونسو مثلا قد أنزل عن عرشه ولكنه لا يزال يميز على سواد الناس ان كثرة ما دك من العروش في مختلف الممالك لم تؤد الى زعزعة العرش البريطاني بل انها بالعكس زادت من ثباته وضاعفت من متانته . ولقد حاولت انجلترا مرة أن تصير جمهورية ولكنها كانت تجربة كافية لم تعد اليها قط منذ عهد كرومويل حتى الآن. وهكذا ظل العرش البريطاني في مكانه حتى لقد أصبح أقدم شيء في انجلترا ، فهو اقدم من البرلمان ، وهو قد بلغ من القدم حداً لا يذكر الناس معه منشأه

ولقد تعد الاسرة المالكة طبقة خاصة من طبقات الامة البريطانية ، غير أنها لا خلاف بينها وبين الطبقات الاخرى ولا يعد الملك والملكة مثلا من طبقة الاشراف ولا يعيشان عيشتهم ، واذا كان مركزهما يقضي عليهما برعاية المظاهر في ظروف كثيرة ، فانهما في غير هـذه الظروف أقرب الى الجزء الأعلى من الطبقة المتوسطة . والميزة التي لهما على سواد الامة هي ميزة قومية تتمثل فيها البلاد وقد أضيف الى العنصر القومى محبة ومودة حتى تجد الامة البريطانية تعد الاميرتين اليزابث ومرجريت مثلا ابنتين لها ، وبدا ولاء الامة لملكها أبهر ما يكون حين مرض الملك ادوارد السابع ثم حين مرض الملك جورج الخامس ففي الحالتين كان الملك بمثابة مريض عزيز لدى كل أسرة

وينظر البريطانيون الى النظام الملكي السائد عندهم كما ينظرون الى الطقس مثلا ، فهو عندهم شيء خارج عن دائرة البحث وقد تغلغلت فكرة الملكية في نفوسهم حتى لتراها السائدة في نظمهم وآدابهم وألعابهم. وقد يعد الروسيون مثل هذا الولاء من أمة لملوكها عبودية اليق بعهد القياصرة ، وقد يعدها الاسبانيون اليق بعهد البوربون (كما اصبحوا يسمون عهد الملكيـة في بلادهم) ولـكن ذلك الولاء في انجلترا هو جزء من الوطنية بل هو الوطنية بعينها

وفي ضوء ذلك كله يجب أن ننظر الى المسألة الايرلندية فنجد أن الغاء يمين الطاعة ليس مجرد العدول عن قسم يتلى في ثوان معدودة ولـكنه امر يخشى ان يؤدي الى تفكك الامبراطورية وانحلالها اذ كان يتعلق بالولاء للعرش الذي هو نقطة الارتكاز في ذلك البناء



للتسلية



ملك الدبابيس

من الملاهي الطريفة الشاذة التي يلهو بها سكان ناحية وثادا في بوهيميا حفلة سنوية يقيمون فيها مسابقات لغرز الدبابيس في الاجسام . فيفوز في هذه المباراة من يغرز في جسده أكبر عدد من الدبابيس ! . .

وقد ضرب الرقم القياسي بين أولئك الريفيين رجل يدعى باجرو (ترى صورته في أسفل) وهو زعيم إحدى قبائل النور في تلك الناحية فقد استطاع في سنة ١٩٢٨ ان يغرز في ذراعه ٣٢٠٠ ابرة ويبقيها مرشوقة في ساعده وعضده ٣١ ساعة ولم يستطع أحد قبله ولا بعده ان يقوم بمثل ذلك .



حاول . . .

* حل مسألة العدد الماضي

ترى في أعلى رسماً يبين كيف ... الاربع قطع ليتكون منها حرف T

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال



صدرت أخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا تقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما من ثمن مطبوعات الهلال لغاية ٥٠٪ منه فقط

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج





جوسلين جايل

(كل شيء) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج
او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : كل شيء ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل